

الرَّسَالَةُ الْعَجَبَةُ

لأئمة المسلمين

مرسالة الربيع بن حبيب ومحمد بن العمرّد ووائل في:

- مسائل اجتهادية

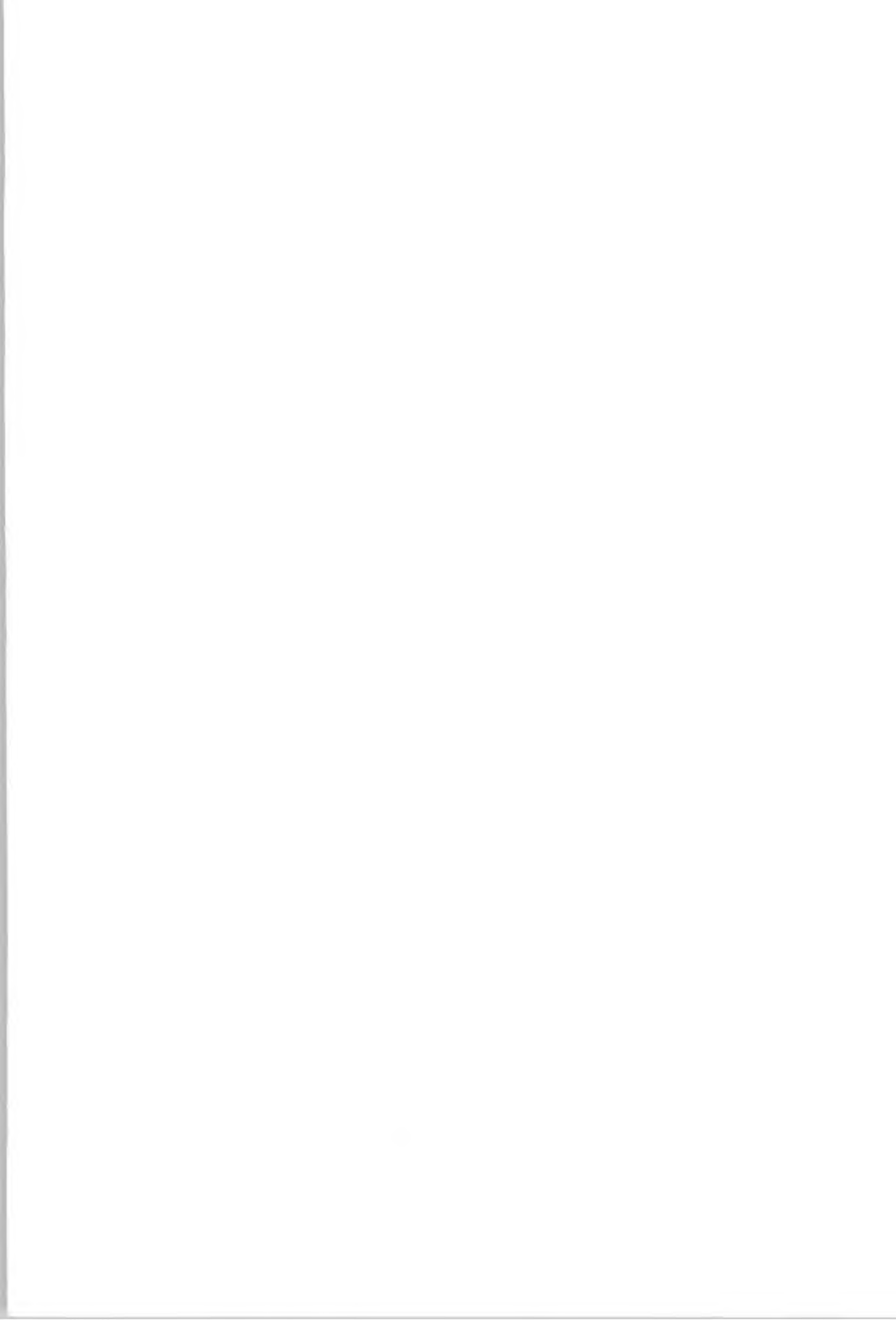
- وقتنة الحكم

دراسة وتحقيق:

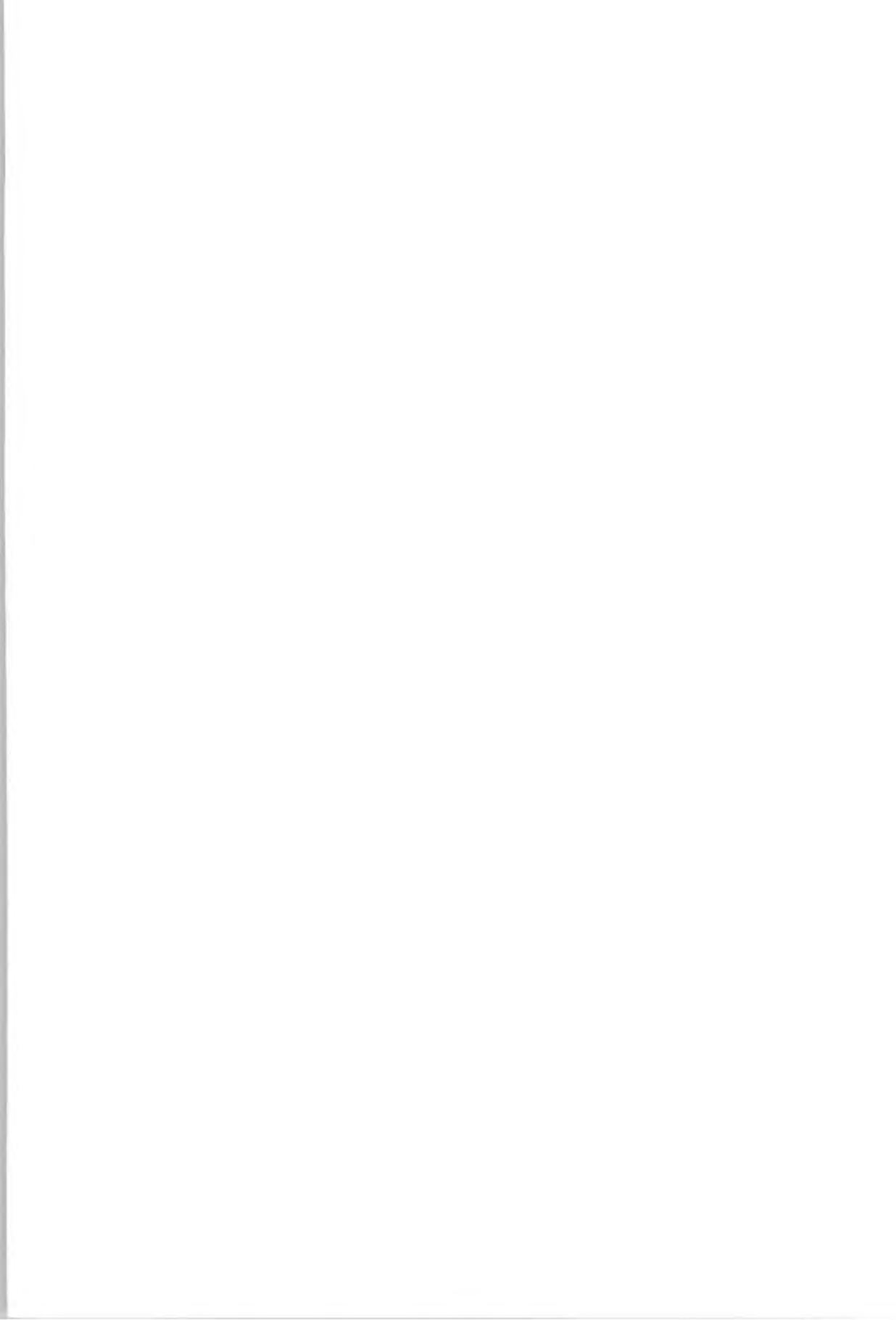
بابزين الحاج سليمان بن إبراهيم الوارجلاني

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



وَاللَّهُ يَسِّرُ الْيُسْرَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أنار سبيل المتقين، وهدانا إلى الصراط المستقيم؛ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(١).
وأصليّ وأسلم على أشرف مبعوث رحمة للعالمين ﷺ، أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور اليقين، وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهديه الحافظين للحق، السالكين نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّه لمن أجل الأعمال وأفضل القربات إلى الله تعالى الاشتغال بما يفيد الأمة، من علم نافع وتاريخ ذائع، يحيي ذكر الأولين، وينير درب السالكين، ويربط حاضر الأجيال بماضيها، حيث ترسم الطرق وتستقيم الأمور على نور من الله مبين.

و كثيرا ما يقف المرء مشدوها أمام التراث الذي تزخر به الأمة في شتى
الفنون، ويحير عقله في مصير الكم الهائل الذي لا يزال يئن تحت وطأة
النسيان، وخاصة عندما تعثر بعض النواذر التي كتب لها الزمان البقاء،
ولكن لَمَّا تجد الأيدي الأمانة التي تتناولها بالدراسة والتحقيق، وهذا من
التقصير الذي حلَّ بالأمة وتركها في مؤخرة الركب؛ لأنَّ الحاضر لا يفهم
إلاَّ من خلال قراءة التاريخ قراءة متأنية، كما أنَّ المستقبل لا يبنى إلاَّ
باستيعاب المؤثرات الخارجية والداخلية المختلفة، وخاصة في خضم هذا
الواقع المعقَّد، وتحت ظلال العولمة الحديثة؛ فلذلك أصبحت مسؤولية
الأجيال اللاحقة عظيمة في ربط الماضي بالحاضر وإعلاء صرح المستقبل
الواعد على بصيرة.

وبعد إقدام وإحجام في تناول التراث والاستفادة منه وقعت عيني،
واطمأنَّ قلبي لتحقيق رسالة طال عهدا، وصفا نبعا، فهي من الرعيل
الأوَّل من أتباع المصطفى ﷺ، تمتاز بقيمتها التاريخية، ومنحها الشرعي،
فباشرت العمل في إخراجها وإبرازها للعالم حتى يستفاد منها.
ولَمَّا انتهيت من تحقيقها واستوت الرسالة على سوقها توجَّتها
بمقدمة مختصرة ذكرت فيها ما يلي:

أولاً: دوافع اختيار الموضوع وأسبابه.

ثانياً: نبذة عن تاريخ المذهب منذ نشأته وتأسيسه، إلى عصر كتابة الرسالة، وسبب كتابتها، ثم الإشارة إلى المصادر المهمة للتوسع في ذلك لمن أراد.

ثالثاً: ذكر المصادر المعتمدة في تحقيق النصّ وضبطه.

رابعاً: نسبة الرسالة في المصادر، ولمن أرسلت؟ والتحقق في عنوانها.

خامساً: كُتّاب الرسالة وناسخها.

سادساً: فحوى الرسالة وما تشتمل عليها مع بعض التحليل.

سابعاً: وصف النسخة المعتمد عليها بتفصيل.

ثامناً: المنهجية المتبعة في ضبط وتحقيق الرسالة. ثمّ الخاتمة.

تاسعاً: تحقيق نصّ الرسالة.

عاشراً: خلاصة المعلومات والنتائج المتحصّل عليها من خلال الرسالة.

أولاً: دوافع وأسباب اختيار الموضوع

مِمَّا دفع بي إلى اختيار هذا المخطوط ما يلي:

أولاً: كثيراً ما كنتُ أقرأ وأسمع أنَّ للإباضية تراثاً ضخماً وتآليف كثيرة، تفوق تآليف المذاهب الأخرى بالنسبة لعدددهم؛ فبدأتُ أتطلع إلى ذلك من خلال الفهارس والمكتبات المتوفرة هنا وهناك، وأخيراً توصلتُ إلى أنَّ المكتبة الإباضية حقاً من أعظم المكتبات، وأغزرها مادّة، وأجلّها قيمة، لكن - وللأسف الشديد - لم تجد من يتناولها بالحفظ، ولا بالتحقيق الجادِّ إلاّ ما ندر.

وقد تصدّى لذلك جدّية ذلك الشاب الطموح، والذي يعدّ بحق رائداً من رواد تحقيق التراث الإباضي، تحقيقاً علمياً منهجياً، وهو الدكتور عمرو خليفة النامي.

ولقد قطع شوطاً كبيراً في التحقيق، وكان ضمن رسالته للدكتوراه في جامعة كمبريدج تحقيق ثلاثة نصوص من أهمّ نتاج التراث الإباضي:

١ - جزء من قواعد الإسلام للجيطالي: كتاب الولاية والبراءة.

٢ - كتاب أصول الدين لتبغورين بن داود بن عيسى الملشوطي.

٣ - أجوبة ابن خلفون في الفقه المقارن.

وواصل على ذلك النهج إلى أن فقدته الأمة الإسلامية، إذ غاب عن
الأسماع سنة ١٩٨٦م، ولا يزال أثره البالغ في نفس كُلِّ غيور، ليسلك
طريقه ويتبع منهجه في إحياء هذا التراث.. ودعوت الله أن يوفقني
لأسلك دربه المجيد، وأكون كما قال الشاعر:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح
ولقد تناول تحقيق التراث الإباضي من غير الإباضية كثير، لكن ما
يلاحظ عليهم - في الغالب - التحامل على فكرهم، وحمل أفكار مسبقة
لا تخلو من النزعة الانتهازية، مما يخلّ بنزاهة تلك التحقيقات، لذلك قال
الحكيم:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك
فكان لزاماً على الإباضية اليوم - وعلى غيرهم - أن
يحققوا تراثهم بأنفسهم حتى يرفعوا اللوم عن غيرهم؛
وأرى ضرورة توجُّه طلبة المعاهد والجامعات إلى هذا
المنحى لإحياء تراث الأولين جهابذة العقول، مع ما
يعضدها من دراسات علمية جادة.

ثانياً: قيمة الوثيقة من حيث تحديدّها للعلاقة التي كانت بين إباضية المشرق وإباضية المغرب، وضبطها لبعض الأعلام والأماكن التي تركزت فيه الحركة الإباضية في بداياته، مع التحقق في أسمائهم وفترة حياتهم، ممّا نفتقده كثيراً في كتب السير والتراجم.

ثالثاً: قَدَم الرسالة، وأهميتها التاريخية، إذ تعتبر كنزاً مفقوداً منذ العهد الأوّل، حيث يرجع تاريخها إلى الرعيل الأوّل من أئمة المذهب المؤسسين والعلماء المجتهدين.

رابعاً: أهميتها في إبراز جهود العلماء في المحافظة على السُنّة وإحيائها، والتشدد في الحقّ ضدّ كلّ من خرج عن ظاهر النصّ القطعي، إلى استعمال القياس دون دليل، حتّى وإن كان من مذهبهم.

خامساً: اختفاء نصّ الرسالة من كتب السير والروايات رغم أهميتها، إلّا الجزء المتور الذي حفظه الشماخي في سيره، دون تمييز لها عن غيرها.

سادساً: أسفي الشديد على كثير من المخطوطات الإباضية التي تطبع اليوم دون مراجعة ولا تحقيق، والدواهي التي تقع فيها من تصحيف وتحريف، وما يعترىها من غموض يفسد قيمتها العلمية والتاريخية.

ثانياً: نبذة عن تاريخ المذهب:

ولقد كنت آمل أن أكتب مقدّمة ضافية في التعريف بالمذهب ونشأته وتطوّره، وعن أئمّته وأعلامه، والأماكن التي تَمَرَّكَزوا فيها، لكون الوثيقة التي بين أيدينا لا يمكن أن تُفهم إلاّ على ضوء ظروف نشأة المذهب، ومعرفة أعلامه الأوائل معرفة متمكّنة.

لكن وفرة المصادر والمراجع^(١) في هذا الموضوع، دفعني إلى العدول عن ذلك والتفصيل فيها، غير أنّهُ لا بد من الإشارة إلى الموضوع ولو باختصار، حتى تفهم على ضوء الرسالة التي بين أيدينا.

فالمذهب الإباضي يرجع من حيث نشأته وتأسيسه إلى عصر التابعين، فأوّل من غرس جذوره: التابعي المشهور أبو الشعثاء جابر بن زيد العماني، ولد في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، سنة ٢١ للهجرة.

١ - انظر فهرس المصادر والمراجع في آخر هذه الرسالة.

أخذ العلم عن جمع كبير من الصحابة مِمَّنْ شهد بدرًا، فحوى ما عندهم إلا البحر عبد الله بن عباس، حيث لازمه واغترف من معينه، وروى عنه أكثر أحاديثه، كما أخذ من عائشة أم المؤمنين وروى عنها أحاديث كثيرة.

كان إماما محدثًا ومفسرًا فقيهاً، ذا مذهب خاص في الفقه، جمع بين مدرسة الحديث والرأي، وإلى الثانية أميل لتنفاذ بصيرته، وإدراك مقاصد الشريعة من ورود النصوص، إضافة إلى استقراره في البصرة التي توفي فيها سنة ٩٣ للهجرة.

تخرَّج على يديه علماء كثيرون كعبد الله بن إياض -الذي ينتسب إليه المذهب- وأبو بلال مرداس بن حدير وضَمَّام بن السائب وأبو عبيدة مسلم وقتادة بن دعامة... وغيرهم كثير.

والإمام من أوائل المؤلفين في الفقه، له ديوان كبير يعرف باسمه، جمع فيه مرويَّاته وآرائه وأقواله في المسائل الفقهية والكلامية العديدة، إضافة إلى ذلك تأليف وجوابات كثيرة.

ومنه فإنَّ المذهب الإباضي من حيث نشأته وتأسيسه يعدُّ من أقدم المذاهب الإسلامية تأسيساً وأولها ركيزة وثباتاً.

وقد اكتملت صورة المذهب وأرسيت قواعده في عهد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الذي تولّى رئاسة المذهب في البصرة بعد وفاة شيخه جابر.

وكانت البصرة في وقته مركزاً أساسياً في تجميع أهل المذهب، وانتشار الحركة إلى أقطار العالم الإسلامي كالحجاز واليمن وخراسان والمغرب؛ وهي الدافع الأساسي والمرجع الرئيس لجميع شؤون الدعوة، ويظهر ذلك في توجيهه ومساندة الحركات الثورية، التي قادها طالب الحق وأبو حمزة الشاري و...غيرهما.

وقد تخرّج على يد الإمام طلبة كثيرون، وفدوا من المشرق والمغرب؛ ليغرفوا من نبعه، ويحملوا إلى أوطانهم تلك الأمانة العظمى، أمانة الدين؛ وقد عرفوا باسم «حملة العلم».

ولقد أضحت بلدانهم بعد ذلك مراكز هامة، ودولا عظيمة لنشاط المذهب، إذ لعبت دوراً سياسياً هاماً وخطيراً في التاريخ الإسلامي، في كلّ من جنوب الجزيرة العربية (حضر موت واليمن وعمان)، وشمال إفريقيا (ليبيا وتونس والجزائر).

فكان الشمال الأفريقي من أوائل الألوية المعقودة بالدعوة والإصلاح، حيث نشأت فيه أوّل دولة إباضية، وهي دولة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري سنة ١٤٠ للهجرة، خاض فيها حروباً طاحنة ضدّ ظلم بني العباس، ودامت دولته أربع سنوات.

ثمّ تكفّل بعده بالمهمة صاحبه عبد الرحمن بن رستم الفارسي، فأُسّس أوّل دولة إسلامية عادلة في إفريقيا سنة ١٦٠ للهجرة، بمدينة تاهرت سُمّيت «الدولة الرستمية»، حيث استمرّت ما يقرب من قرنين، فيها بلغ المذهب ذروته في التطوّر والازدهار، حتّى سُمّيت بـ«بغداد المغرب»، مع ما هيّأت الظروف من ظهور حركات علمية ممتازة، تركت للمكتبة الإسلامية ثروة علمية غزيرة وقيّمة، منها ما لعبت فيه أيادي الزمن، ومنها ما بقي إلى يوم الناس هذا.

ومن ذلك التراث القيمّ الجليل، هاته الرسالة التي بين أيدينا، والتي يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثاني، إيّان ازدهار الدولة الرستمية، وبداية الضغوطات على الحركة الإباضية في المشرق في أواخر أيام الربيع بن حبيب إمام المذهب ورئيسها بعد أستاذه أبي عبيدة مسلم.

وهذه الرسالة كتبت في أمرين هامّين، حيث تبرز رأي الأئمة الأوائل في قضايا اختلف فيها كثير من الناس، والتي تمّ الفصل فيها ووضّح رأي الأئمة من علماء المذهب في حكمها حتّى لا تلتبس على من أراد التماس الحقّ ومعرفة الدليل.

وتتمثل هذه القضايا فيما يأتي:

أولها: في مسائل اجتهادية كلامية وفقهية، اختلف فيها طلبه مع شيخهم أبي عبيدة فردّها عليهم في حياته، ثمّ رجعوا إلى القول بها في إمامة صاحبهم الربيع بن حبيب.

ثانيها: في ذكر فتنة النكّار والحكم عليها. وقد ظهرت هذه الفرقة بالمغرب بعد وفاة الإمام عبد الرحمن بن رستم، ومبايعة ابنه عبد الوهاب من بين ستة من المختارين؛ من بينهم يزيد بن فنين، لما ولي الإمام الخلافة بايعه على شروط، وطمع في ولاية منصب أو حضوة عند الإمام، فلمّا علم الإمام نيته لم يحقّق له مبتغاه. فخرج عليه هو وأصحابه منكرين للإمامة، بحجة عدم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، فاختلفوا في ذلك؛ فحمّلوا الرسالة مع رسولين إلى مكّة للاستشارة في أمرهم، وقبل عودة

الجواب حمل يزيد وأصحابه السلاح على الإمام ورعيته، لكن غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين.

وَلَمَّا رَجَعَ الرِّسُولَانِ بِالْجَوَابِ، أَخْبَرُوا بِمَا جَرَى فَرَجَعُوا بِالْأَخْبَارِ إِلَى مَكَّةَ لِإِعْلَامِ الْأَئِمَّةِ وَالْحُكْمِ فِي أَمْرِهِمْ، فَكَتَبُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

ثالثاً: المصادر المعتمدة في ضبط النص^(١):

١. طبقات المشايخ في المغرب لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت: ٦٧٠هـ): وهو من أمتع ما ألّف في السير، وأهم مصدر اعتمدته في مقارنة الحوادث، ومعرفة تراجم أصحابها. وتكاد لا تخلو صفحة - من هذه الرسالة - من الإحالة إليه. غير أنّه لم ينقل نصّ الرسالة، ولا جزءاً منها، مكتفياً بذكر نسبتها إلى الربيع.

٢. السير والجوابات لجماعة من العلماء المسلمين (ق ٦هـ): اعتمدته في نسبة المذهب، وتحديد مفهوم بعض

١ - انظر نقد هذه المصادر بتفصيل في كتاب: "الدولة الرسمية" للأستاذ: بحاز إبراهيم.

المصطلحات الأصولية في ذلك الوقت، خاصة ما يتعلق منها بأسماء الحركات والفرق، ورجعنا إليه - كذلك - في المسائل التي تناولتها رسالتنا هذه.

٣. كتاب السير لأبي العباس أحمد الشماخي (ق ١٠هـ): وهو أهم مصدر اعتمدته في تحقيق جزء المغرب، إذ انفرد بإيراد جزءا من الرسالة، وقال: «ولقد رأيت نسخة منها من جملة ما يتضمّنه...»: [النص].

واعتمدت كتاب السير كذلك في توضيح بعض الأفكار التي تضمّنتها الرسالة، وتصحيح بعض الأخطاء، وملء بعض الفراغات ومواطن الشطب...

٤. كتاب الموجز - في العقيدة وعلم الكلام - لأبي عمار عبد الكافي بن أبي يعقوب التناوبي الوارجلاني (ت: ٥٧٠هـ): اعتمدته في تحليل المسائل الاعتقادية التي وردت في نص الرسالة، وقد فصلّ القول في مسألتني: المشبهة، والموطوءة ما دون الفرج.

٥. أخبار الأئمة الرستمين لابن الصغير المالكي (ت: ٢٨١هـ): اعتمدته في معرفة أخبار الدولة الرستمية، ومقارنتها بما ورد في الوثيقة.

هذه من أهم المراجع المعتمدة، وقد رجعت إلى غيرها في تراجم الأعلام، وفي الإحالة إلى بعض المعلومات، وهي في مجملها مِمَّا غلب على ظني علاقتها بالموضوع، وقد يوجد غيرها مِمَّا لم أتمكن من الحصول عليه أو الوصول إليه، خاصة من مؤلفات المشاركة. إضافة إلى مصادر السنة النبوية والفقه التي ساعدتني في تخريج الأحاديث، والتحقيق في أحكام بعض المسائل.

رابعاً: نسبة الرسالة في المصادر، ولمن أرسلت؟

لم يرد ذكر نص هذه الرسالة في غير المصادر الإباضية، ولا الإشارة إليها؛ وفي المصادر الإباضية وقع الخلط بينها وبين رسالة سبقتها، واتفق المؤرخون على ورودها في خلاف يزيد بن فندين للإمام عبد الوهاب فقط، ولم يشر إليها أي منها في خلاف أصحاب الربيع بن حبيب، ولا أدري كيف غفل الشماخي عن الإشارة إليها - رغم تصريحه برؤية نسخة منها - في هذا الخلاف، وذكر جزءا منها.

ويحتمل لذلك سببان:

١ - إمّا أنه لم يعثر إلا على جزء منها وهو جزء المغرب.

٢- أو أنه تغاضي عن ذكرها لكون أصحابها خالفوا في مسائل اجتهادية فقط، ولم يخالفوا في الأصول العقدية التي تبعدهم عن آراء المذهب.

وتشير المصادر إلى الرسالة بعد ذكر خلاف ابن فندين، وذهاب الرسولان إلى مكة، مع إخبار شعيب بما وقع، وخروجه إلى تيهرت طمعا في الإمامة، ومساندة النكار في تمردهم.

"ولما وصل الرسولان إلى مكة وجدا فيها الربيع بن حبيب" - كما تذكر المصادر - "وجماعة من أصحابنا منهم مغلد بن العمرد" - كما ذكر أبو زكرياء -

وزاد الشماخي: "ووائل بن أيوب الحضرمي وغيره من المشايخ، فأخبرهم الرسولان فيما قدما فيه، من إرسال أصحابهم، في أمر ابن فندين، فدفعوا إليهم كتبهم، فقرأوها وفهموا ما فيها؛ ثم اجتمعوا ليحيبواهم عنها، واجتهدوا في النظر لله ولدينه ولأهل دينه، ولم يألوا جهدا في النصح. فكتبوا إليهم: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا إخواننا، قد بلغنا ما كان

من قبلكم، وفهمنا ما كتبتمونا من أمر الشرط في الإمامة، ألاّ يقضي أمر دون جماعة معلومة، فالإمامة صحيحة، والشرط باطل...»^(١).

قال الشماخي وتبعه الباروني: «كتبها غلّد وألقاها إلى عبد الرحمن بن محمّد بن مسلمة، وأمره بنسخها، لتكون حجة للمسلمين بعدهم في مثل هذه الحادثة».

وانفرد الشماخي بقوله: «من جملة ما يتضمّنه...»، ثمّ نقل جزءاً من الرسالة نقلاً حرفياً في خلاف المغرب (فتنة النكار). وقد أشرت إلى ذلك الجزء في هامش نصّ الرسالة.

وبهذا العرض يظهر أنّ كُتّاب السير الأوائل - كأبي زكرياء والدرجيني - أشاروا إلى رسالة خلاف المغرب الأولى، ونقلوها بنصّها، ولم يهتدوا إلى هذه الرسالة الثانية. لأسباب - في نظري - هي:

- إمّا أنّهم لم يسمعوا عنها.

١ - انظر: أبو زكرياء: سير الأئمّة، ص ٩١-٩٢. الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩-٥٠.

الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٣١. الباروني: الأزهار الرياضية، ج ٢/ ص ١٥٧-١٥٨. مع اختلافات طفيفة فيما بينها.

- أو سمعوا عنها ولم يجدوا إلا نصّ رسالة المغرب فتوهموا أنّها هي نفسها. ولكن الظاهر أنّهم لم يسمعوا بها ولا بخلاف تلامذة أبي عبيدة في هذه المسائل، فلم يذكروها أو يشيروا إليها ولو عرضا.

وأما الشماخي فيذكر شيئا جديداً لم يذكره غيره من كُتّاب السير، إلا أن أبا عمّار ذكر في موجزه مسألتين ونسبهما إلى أصحابها، من تلامذة أبي عبيدة وهم: عبد الله بن عبد العزيز، وأبو المؤرّج، وشعيب بن المعروف، وسهل بن صالح، غير أنّه لم يشر إلى هذه الرسالة أصلاً.

عنوان الرسالة:

لم أجد عنواناً لهذه الرسالة عند الشماخي في إحالته إليها، ولم أجده كذلك في استهلال هذه المخطوطة، ولا في آخرها. واخترت لها عنوان: «الرسالة الحجّة»، للعبارة الواردة في مقدّمها إذ يقول: «... لتكون حجّة للمسلمين بعدهم وليقتدوا بها...»^(١).

خامساً: كاتبو الرسالة وناسخها

نستخرج من نص الرسالة الحجة، ومن المصادر المعتمدة في ضبط النص، أن مؤلفي الرسالة هم: الربيع بن حبيب، ووائل بن أيوب، ومحمد بن العُمَرْد، وجماعة المسلمين^(١).

أمّا ناسخها: فهو عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، لصريح عبارة الرسالة: «...جاء بها محمد بن العُمَرْد إلى عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة، ودفعها إليه، وأمره بنسخها، لتكون حجة للمسلمين»^(٢).

١ - للتوسع في معرفة رجال هذه الرسالة، انظر ملحق ١: التراجم، ص ٧٧.

٢ - انظر: مقدمة متن الرسالة.

سادسا: فحوى الرسالة

تتناول الرسالة جزأين مهمَّين:

أولهما: في مسألة فقهية، ومسألتين كلاميتين.

وثانيهما: مسألة تاريخية سياسية متعلقة برأي فقهي.

ويتبيَّن من مقدِّمة الرسالة ونصّها ما يلي:

١. أنّها كتبت بمكّة في الموسم، شارك فيها كبار أئمّة المذهب، والحكم الصادر على تلك المسائل يدلُّ على إجماع أهل المذهب: المشارقة والمغاربة فيها.

٢. اعتبار الرسالة حجة للمسلمين، ليتعرّفوا على فتيا الأئمّة الأوائل في تلك المسائل، وفي حكم من خرج على إمامه دون علة أو سبب.

٣. استهلّت الرسالة بالعصمة من الشبهة، والتزام التقوى.

٤. ثمَّ سرَّد المنطق الذي تكلم به شعيب وأصحابه، في عهد أبي عبيدة، ثمَّ في عهد الربيع.

٥. الإجماع في الردّ على هذه البدع، والبراءة ممَّن يقول بها.

٦. ورود الحكم على ثلاث مسائل:

- المسألة الأولى: الردّ على من يرى عدم جواز الجمعة وراء أئمة الجور أو المخالفين للمذهب، خلافا لما كان الأوائل عليه. مع بيان فرضيتها وسرد أحكامها، وما مضى عليه المسلمون في ذلك، بلا اختلاف ولا منازعة.

- المسألة الثانية: الردّ على من لا يرى تفسيق المرأة الموطوءة ما دون فرجها، عندما تكون طائفة غير مكرهة.

- المسألة الثالثة: الردّ على الذين يحكمون بشرك المتأولين للآيات والأحاديث التي توهم التشبيه من أهل القبلة، من فرق الخوارج وغيرها.

٧. هروب شعيب من البصرة إلى أهله بمصر، ثمّ انتقاله إلى تيهرت لمؤازرة يزيد بن فندين في ثورة النكّار، ثمّ هروبه إلى طرابلس بعد مقتل صاحبه.

٨. إصرار شعيب على إظهار بدعه في طرابلس، وإنكار إمامة عبد الوهّاب.

٩. ملخص أحكام المسائل الثلاث الوارد ذكرها من قبل.

١٠. النهي عن التكلف فيما لا يعني، والافتتان بين المسلمين.

١١. خاتمة ووصية ودعاء.

سابعا: وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق نص الرسالة على نسخة كاملة يتيمة، بحيازة حفدة الشيخ عمّي سعيد بمدينة غرداية، اكتشفتها جمعية التراث في إطار إعدادها لدليل مخطوطات وادي ميزاب ووارجلان.

وقد حاولت جاهدا أن أحصل على نسخة ثانية فلم أوفق، إذ بحثت في مكاتب سلطنة عمان، وراسلت الباحثين في تونس، ونقبت في فهارس مكاتب وارجلان ووادي ميزاب لكن دون جدوى، ولعلّ المستقبل يكشف عن نسخة أخرى تكون سنداً هذه.

ففي فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمّي سعيد (المطبوع تحت رقم ٢) صنفت الرسالة في باب التاريخ، تحت رقم (٠٢٨) في الفهرس، ورقم (٥/١) في خزانة عمّي سعيد.

والرسالة ليست مستقلة، بل توجد في حاشية قناطر الخيرات للشيخ إسماعيل الجيطالي، ضمن مجموع به عنوانان - بالإضافة إلى الرسالة الحجة، والقناطر (باب الزكاة منه) - هما رسالة أبي

الحصين، وكتاب أصول الأرضين لأبي العباس أحمد (باب حريم الأرض).

الوصف الخارجي والداخلي للمخطوط:

الحجم: ٤ ق، في ٨ ص. ستُّ منها (من ٢٢ و. إلى ٢٥ ظ.) مكتوبة في حاشية وهامش كتاب القناطر. وفي ٢٥ و. النصُّ مستقلٌّ بصفحة كاملة، وفي ٢٥ ظ. تنتهي الرسالة بثلاثة أسطر.

المقاس: ٢٠١ × ١٥٠ مم.

المجموع: الرسالة ضمن مجموع به ١٠٧ ق من ٢٢ و. إلى ٢٥ ظ.

الورق: متآكل ببعض الجوانب، وبه علامات مائية كثيرة. وانظر شكلها في الصورة طبق الأصل.

المسطرة: في الهوامش والخواشي: بين ٤ و ٦ أسطر. في ٢٥ و: ٣٥ سطرا. وفي ٢٥ ظ: ٣.

الخط: مغربي مقروء وواضح، يتميز عن الخط العادي، وأحيانا يقع تشابه بين بعض الحروف كالراء والdal.

المداد والأقلام: بني في كامل الرسالة، وبقلم واحد رقيق، إلا في بعض العناوين أو بعض الكلمات المهمّة، التي يريد الناسخ إظهارها فيزيد سمكها بضعف الأولى.

وصف النص: سبّب حال الورق في طمس بعض الكلمات وإقحائها، وبه بياضان الأوّل قدر كلمة، والثاني قدر ست كلمات. وأحيانا يكتب الناسخ تحت كلمتين متابعتين بينهما تأخير وتقديم: تحت الأولى: "مؤخر"، وتحت الثانية: "مقدم". وأحيانا يكتب وسط المتن عبارة: «أظنه...». إذا شك في كلمة، ممّا يدلّ على أمانة الناسخ في نقل النصّ، ويعطي للوثيقة قيمة علمية. وتوجد كلمات منقطعة بين آخر السطر وأول السطر الذي يليه. وبين الصفحات يستعمل الناسخ التعقيبات.

الأخطاء: لغة الرسالة في أغلبها سليمة، إلا بعض ما قد يعتبر خطأ، بالنظر إلى الرسم الإملائي في عصرنا، وقد أشرنا إليها في الهامش، مثل: "تقوا" و "أرّا" عوض "تقوى" و "أرى"...

الناسخ: أخذ اسم الناسخ من مقارنة خطّ هذا المجموع بخطّ مخطوطات أخرى في نفس الخزانة، ذكر فيها اسمه كاملاً، وكذلك

أخذ من جلد غزال يحوي قائمة بمخطوطات ترجع إلى الشيخ عمي سعيد الجربي الناسخ^(١) لهذه الرسالة.

تاريخ النسخ: هو (٨٢٥هـ) أخذ من ٧١ ظ، من هذا المجموع.

النسخة الثانية: اعتبرنا نصّ كتاب السير للشماخي نسخة ثانية،

ورمزنا إليه بـ "الشماخي"، نسبة إلى مؤلف الكتاب، وهي في ج ١

من ص ١٣٤ إلى ١٣٦ ص، الطبعة العمانية. ويلاحظ فيها بعض

الأخطاء، من زيادات واختلافات - كالتقديم والتأخير - التي

أثبتناها في هامش الرسالة.

١ - الناسخ: هو الشيخ سعيد بن علي بن حميدة بن عبد الرزاق بن سعيد الجربي الجربي.

المشهور بعَمِّي سعيد، أبو عَثْرَن (و: ٨٣٦ - ت: ٩٢٧هـ)، وهو من العلماء الأعلام،

استقدمه أهل مِيزَاب من تونس، فكان شيخاً لغرداية في زمانه. عاله له مناقب وأعمال

كثيرة وجليلة، مما يضاف على الوثيقة المنسوخة قيمة علمية. انظر: فهرس مكتبة عمي

سعيد، ملحق رقم ١. جمعية التراث: معجم الأعلام، ص ٣٨.

ثامنا: المنهجية المتبعة في التحقيق

اقتصر عملي في هذه الرسالة على:

١. محاولة ضبط النص، وتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية.
٢. مراجعة مادّتها ونصوصها من مصادرها الأصلية.
٣. إضافة معلومات توضّح الفهم، وتعليقات تقرّب الفكرة، وتبيّن الغموض. باعتماد تلك المصادر.
٤. إثبات ما أضيف من الشماخي برمز: (+). ووضعه بين معقوفتين [...]. وكذلك ما أضفناه نحن ليستقيم المعنى، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
٥. إضافة عناوين للفقرات، حتّى يسهل التعامل مع النص، بين معقوفتين بخط متميّز: [.....].
٦. تعريف بعض المصطلحات المعتمدة في التراث الإسلامي عامة، والإباضي خاصّة.
٧. تعريف بعض الفرق ونسبتها إلى منشئها.

٨. شرح الكلمات الغامضة.

٩. التوسع في حكم بعض المسائل الفقهية.

١٠. تخريج الآيات القرآنية، مع إتمام الآية إن كتب في الأصل:

﴿...﴾ الآية.

١١. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها.

١٢. وضع مقدمة تقرّب النصّ إلى القارئ، معتمدا على ما

توصّلت إليه من نتائج بعد التحقيق والتحليل.

ثمّ أتبع النصّ بملحقين هما:

١٣. الملحق الأول: يحوي تراجم الرجال المذكورين في متنّها،

لكون أغلبهم ممّن يصعب العثور على ترجمة له. وقد استعنت

بالرسالة نفسها في استنتاج بعض المعلومات الخاطئة عنهم، مثل ضبط

أسمائهم، أو القرب من تحديد تواريخ وفياتهم...

١٤. الملحق الثاني: فاشتمل على محاولة بيبليوغرافية لآثار الربيع

ابن حبيب. ذلك أنّ هذه الرسالة تضاف إلى مؤلّفات الربيع

المجهولة من قبل، على أمل اكتشاف مجاهيل أخرى.

الخاتمة

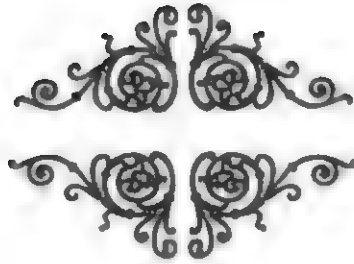
وأخيرا أشعر أن عملي هذا لا يخلو من النقص والتقصير، وذلك شأن الإنسان إلا من عصمه الله، ولكم اغتبطت تذوقي معنى التحقيق وحلاوته، واستمتعت بتحقيق المسائل والرجوع إلى المصادر، مما جعلني أرتاح له، آملا أن أتفرغ لخدمة هذا التراث الإسلامي الجريح.

كما أشكر كل من أعانني بنسخة أو معلومة وخاصة من كان سببا في إرشادي وتوجيهي إلى هذا الكثر الثمين، والشكر موصول إلى من رعى هذا العمل بملاحظاته البناءة أستاذي المجد مُحَمَّد بن موسى باباعمي حفظه الله. كما أشكر وزارة التراث والثقافة العمانية التي تكرّمت بطباعة هذا العمل المتواضع.

وأخيرا أدعو المولى -جلّ وعلا- أن يجازي جميع من ساهم في العمل خير الجزاء، إنّه ولي ذلك والقادر عليه، وهو السميع القريب مجيب الدعاء.

بابزين الحاج سليمان بن إبراهيم الوارجلاني

وارجلان، يوم ١٢ رجب ١٤١٧هـ / ٢٣ نوفمبر ١٩٩٦م

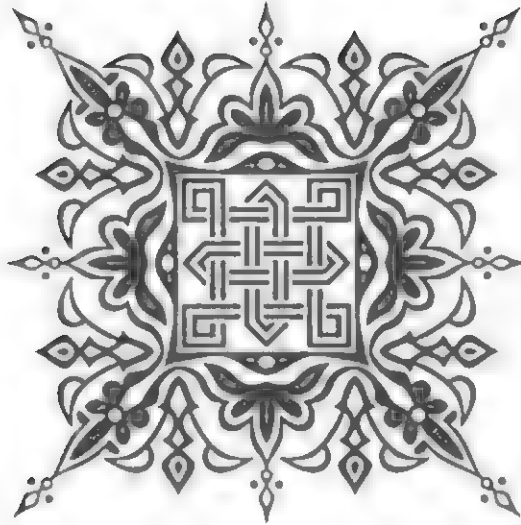


الصورة

الأولى والأخيرة

من مخطوطة

الرسالة الحجّة



الصورة الأولى من المخطوطة

229

فعل الشئ لمعناه ولا اومأه **وانما** اذا لم يكن من يقع باهوار المسلمين
 لانها صارت لا مطوماً بان السيرة في الزكوة فيما وجرت في انار اهلها بان يقع
 عليها كمال ذلك بل زكوة بله صر ذلك ويعطى منها كل فقير من اهل البلد
 ستة من النعمة والسنة فصارا يغني سري وان فعل شئ فيسر
 في ضرب القرى اليهم ولا ينبغي للفقراء ان يطلبوا الزكوة بانفسهم عنه
 لانها لا ذلك شئ في ناسطع واهله وفي الحرب من تواضع لغيره لئلا
 يراه في وجهه احب اليه ثلثي دينه وفروصها السائل اهل الصدقة من الفقراء
 فقال للفقراء الذين احصوا في سبيل الله ان قوله لا يسألون الناس الخاف وفي
 في الشايخ ان سؤال الزكوة انما اخذ من ثبوت ابلين لخدمته وفلك
 حتى مشايخنا جواب من طلب اليك الزكوة ان تقول له هل توليت بغيرك
 فعمل لا تعط الزكوة لمن طلبها وخص به بعض اذا كان من لطلها
انما ما تبعه الخواص اليوم من جمعهم الزكوة ويرجعون منها الى
 العليين للفران ويضعون البقية في بيت يراون بها على انفسهم
 ويقعون بطعن اموالهم فلا اعلم احرام من مائة فاك يجوز هذا في
 الزكوة المعروضة فيها ولا حديث وانما المشهور عند مشايخنا وجمهور
 مائة ما فرمنا في زكوة وفروجة في ان بعض اهلنا انه ينبغي لاهل المصالح
 والنفقة لا يسأل ان يجمعوا ما فروا عليهم طلب اموالهم ويضعوها
 في اماكن يبره في مصالحهم من المسجد وغيره بتسوية وتصرف الله اعلم
 ان عمر صاحب الزكوة جميع هذه الوجوه بطلب مع زكوة نفسه اليه
 ولا يسوان لم يجمع اهل التحفيف والمسكنة من اهل الزكوة
 اهل المسكنة من اهل الدعوة وان غيروا في بلد ويقتصر من
 القرى اليه وان زكوة فقراء اهل الدعوة رايا ما جعل في
 اهل الرحمن الرحيم هو الله على سبيل الفرو على انه وجه وسلم تسليم
 في امر الفرو التي قال بالمشرف والفرس ما فيها من الخواص والفقراء
 وما يجمع عمنها وما يجمع من كل شئ في ثوب ليلها ثوب عمنها وما يجمع
 في امرها وما يجمع من كل شئ في ثوب ليلها ثوب عمنها وما يجمع



رسالة الربيع بن حبيب ومخلد بن العمر ووائل بن أيوب وجماعة المسلمين في:

❖ مسائل الخلاف التي كانت بالشرق:

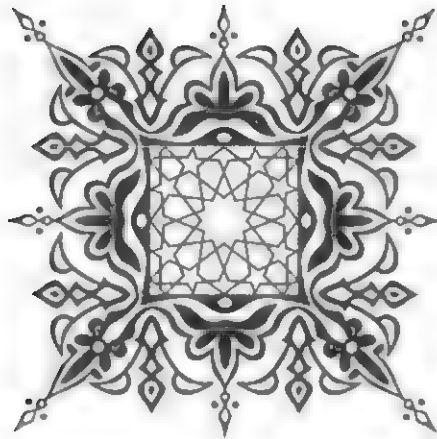
- في حكم صلاة الجمعة.

- المرأة التي أتت بشبه زنا.

- القول في المتأولين للتشبيه.

❖ الخلاف الذي كان بالمغرب:

- فتنة النكار.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

رسالة الربيع بن حبيب^(١)، ومُخَلَّد بن العُمَرُود^(٢)،

ووائل^(٣)، وجماعة المسلمين^(٤) - رحمهم الله -، كتبوها بمكة،

١ - هو أبو عمرو الربيع بن حبيب الفراهيدي (ط: ٤٠: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١).

٢ - هو أبو غسان مُخَلَّد بن العُمَرُود الغساني (ط: ٤٠: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١)، ورد ذكره عند الدرجيني بتقديم الميم على العين: المعرود، وذكره صاحب الأزهار باسم: محمد بن معمر، وهو خطأ، والصواب ما ذكر في الرسالة وعند أبي زكرياء والشماعي. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩؛ ج ٢/ ٢٩٠. الباروني: الأزهار الرياضية، ص ١٥٧.

٣ - هو أبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي (ط: ٤٠: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١).

٤ - مصطلح "المسلمين" كان يطلق في العهد الأول على كل من اتبع الدعوة المحمدية، إلى أن وقع الخلاف بين الإمام عليٍّ ومعاوية في قضية الإمامة، فاعزلت طائفة لم ترض بالتحكيم، فسُمُّوا بـ "المحكَّمة" لسلوكهم مسلك أهل النهروان في السياسة والاجتماع، لكنَّهم اختاروا لأنفسهم اسم "الخوارج" أو "الشراة"، وسَمَّاهم مخالفوهم بـ "القعدة" و"الخوارج" ووضع أحاديث تكفرهم وتنفر الناس عنهم لتشويه صورتهم وإرساء قواعد الظلم الأموي؛ ثمَّ رضوا بلفظ "الخوارج" بمعنى: الخروج في سبيل الله والخروج على الظلم. إلى أن افرقوا إلى إباضية وإلى أزارقة ونجدية، ورفض الإباضية النسبة إلى "الخوارج" لما لحقها من شبهة الخروج عن الدين التي نادى بها دعاة الدولة الأموية، فاختروا لأنفسهم "جماعة المسلمين" أو "أهل الدعوة والاستقامة" أو "أهل

في أمر الفرقة التي كانت بالشرق والمغرب^(١)، جاء بها محمد بن العمرد إلى عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة^(٢)، ودفعها

الحق^(٣) اسماءهم وتبيننا عن فرق "الخوارج" الغلاة، فحضوا به دون غيرهم. وأطلقوا اسم "الموحدين" أو "أهل القبلة" أو "المخالفين" على غيرهم. ودأب الأمويون على تسمية "جماعة المسلمين" بـ "الإباضية" نسبة إلى أحد دعائهم البارزين عبد الله بن إياض. يقول السالمي في ذلك:

وإن المخالفين قد سمونا بذلك غير أننا رضيونا
وأصله أن فتى إياض كان محاميا لنا وماض

ولعل أقدم وثيقة مغربية يذكر فيها مصطلح "الإباضية" هي الديونة الصافية لعمر وس بن فتح (ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، وأقدم منها مشرقية هي رسالة عبد الله بن يزيد الفزاري (ت: نهاية ق ٢هـ). انظر: لواب بن سلام: بدأ الإسلام وشرائع الدين، كته. جماعة من العلماء: السير والجوابات، ج ٢/ ص ٣١٠. عمرو وس بن فتح: الديونة الصافية، ص ٨٣. علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، ح ١، فصل الخوارج كله. جودت عبد الكريم: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، ص ٤٠، ٤١. مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب، ص ١٠٥. رجب عبد الحليم: الإباضية في مصر والمغرب، ص ١٢-١٤.

١ - لمعرفة جغرافية المذهب الإباضي وانتشاره في المشرق والمغرب، انظر: الحارثي: العقود الغضبية، ص ١٨٣ وما بعدها. مهدي طالب هاشم: الحركة الإباضية في المشرق والمغرب. رجب عبد الحليم: الإباضية في مصر والمغرب.

٢ - هو أبو محمد عبد الرحمن محمد بن مسلمة المدني (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع ملحق ١). وقد ذكر في المصادر المختلفة بأسماء متباينة، منها: عند الشماخي: عبد الرحمن بن مسلمة. وعند الباروني: عبد الله بن محمد بن مسلمة. انظر: كتاب السير، ج ١/ ص ١٣١. الأزهار الرياضية، ج ٢/ ص ١٥٧.

إليه، وأمره بنسخها لتكون حجّة للمسلمين بعدهم، وليقتدوا بها، ولا يكونوا في شبهة من خلاف من خالف المسلمين^(١).

[الديباجة]

أمّا بعد، عصمنا الله وإياكم من كلّ شبهة تورث أهلها النار؛ عصمنا الله وإياكم بالتقوى^(٢)، ولزوم أخلاق أهلها، حتّى يبلغ بنا وبكم أفضل منازل المتّقين برحمته.

[كلام أصحاب شعيب في المسائل الثلاث]

وقد بلغنا أنّه أُلقيَ إلى قبَلهم^(٣) منطق^(٤) ليس من كلام المسلمين، ولا ممّا ينفع به أحداً منهم؛ وإنّا نعلّمكم بذلك - إن شاء الله -:

١ - الخلاف في المسائل التي سيأتي بيانها في متن الرسالة.

٢ - في الأصل: "التقوا".

٣ - يقال: أصابني الأمر من قبله، أي من تلقائه؛ ليس من تلقاء الملاقاة، ويقال: لي قبل فلان حقّ، أي عنده. ابن منظور: لسان العرب، ج ١١/ص ٥٤٢.

٤ - المنطق في اللغة بمعنى الكلام، وعند الفلاسفة: علم يعصم الذهن من الخطأ في التفكير. وهذا الكلام الذي تكلّموا فيه هو المسائل الثلاث الآتي ذكرها. انظر: الشماخي: كتاب السير، ج ١/ص ٩٧.

إِنَّ شَبَاباً مِنْ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ سَمِعُوهُ مِنْ [عَامَّةٍ] ^(١) الْمُسْلِمِينَ، فَنَظَقُوا بِهِ، وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْهُ بَعْضاً، حَتَّى بَلَغَ ^(٢) ذَلِكَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - بَعْضُ فُتَيَّانٍ ^(٤) الْمُسْلِمِينَ، / ٢٢ ظ. / فَاسْتَفْتَاهُ عَنْهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَباً شَدِيداً، وَلَا نَظْئَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا أَهْلِ الدِّينِ وَالْوَرَعِ؛ هَذَا مِنْ كَلَامِ الشَّيَاطِينِ». وَأَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، وَطَرَدَهُ ^(٥).

١ - طَمَسَ قَدْرَ كَلِمَةٍ، لَعَلَّهُ: عَامَّةٌ.

٢ - يَقَالُ: بَلَغَهُ الْأَمْرُ إِذَا أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ عَنْهُ الرِّسَالَةُ إِلَى الْقَوْمِ: أَوْصَلَهَا إِلَيْهِمْ، وَمِنْهُ حَدِيثُ: «بَلَغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

٣ - هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ التَّمِيمِي (ت - ١٤٥ هـ) (انظر ملحق ١).

٤ - هُمَا الْفُتَيَّانُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ خَالَفُوا شَيْخَهُمْ: شُعَيْبُ بْنُ الْمَعْرُوفِ، وَأَبُو الْمُؤَرَّجِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَصَهْلُ بْنُ صَالِحٍ..

٥ - هَذَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْحَقِّ، وَرَدَّ كُلِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بَدْعَةً فِي الدِّينِ، أَوْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يُبَدِّءَ رَأْيَ يَمَارِضَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، وَكَانَ يَتَشَدَّدُ فِي الْفِتْوَى وَيَأْخُذُ بِالْإِحْتِيَاظِ، حَتَّى قَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَالَمٍ: «لَوْ كُنْتُ نَبِيًّا مَا أَجَابَكَ أَحَدٌ نَمَا تَرَى مِنْ تَشْدِيدٍ عَلَى النَّاسِ». وَانْظُرْ: الدَّرَجِيَّة: طَبَقَاتُ الْمَشَايِخ، ج ٢/ص ٢٣٩. الرَّاشِدِيُّ: أَبُو عُبَيْدَةَ مُسْلِمٌ وَفَقْهٌ، مَبْحَثُ شِدَّتِهِ فِي الْحَقِّ، ص ٤٤.

[استغاثة سهل بن صالح بحاجب الطائي]

فخرج من عنده، فاستغاث بحاجب^(١) - رحمه الله -، فقال^(٢) له: «إني دخلتُ على أبي عبيدة، فسألته واستفتيته عن أمرٍ تنازع فيه أهل قبلتنا ممَّن يفارقنا»^(٣)، وسألونا، فأحييتُ أن أسأل عنه المسلمين، وأعرفَ قولهم فيه. فظنَّ أبو عبيدة أنَّ ذلك الكلام قد رُضيْتُ به وأراه عدلاً، فغضب عليَّ

١ - هو أبو مودود حاجب بن مودود الطائي (ت قبيل ١٤٥هـ) (راجع: ملحق ١). واختلف في اسمه. ذكره صاحب الطبقات باسم أبو المودود مازن بن كنانة، وذكره رجب عبد الحليم بأبي مودود حبيب بن حفص بن حاجب الطائي نقلاً من الشهرستاني. وأما ابن سلام الإباضي فذكره باسم حاجب الطائي، والشاخي بحاجب أبي مودود الطائي. بدأ الإسلام: ص ١٣٥. طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٥٥. كتاب السير، ج ١/ص ٨٤. الإباضية في مصر والمغرب، ص ٢٣.

٢ - أي المستفتي بحاجب، وهو سهل بن صالح.

٣ - أهل القبلة: هم كلُّ من أقرَّ بجملة التوحيد من المسلمين من غير الإباضية، وبها يحرم ماله ودمه. والعبارة تحمل دلالة تاريخية على تباین آراء ومواقف الإباضية والخوارج في عهد النشأة، وقبل وفاة المؤسسين، خلافاً لما يدعيه بعض المؤرخين. وانظر إلى هذا المصطلح الذي يسمي به الإباضية غيرهم "أهل القبلة" حتى لو خالفوهم في الرأي ما لم يخرجوا من الدين، وهو مبدأ عظيم مبني على التسامح والأخوة تجاه المذاهب الإسلامية الأخرى، على قاعدة: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ».

وشتمني^(١) وطرردني، وإنمّا كنتُ سائلاً متفقّها، ولم أشعر
أنّ المسلمين يكرهون المنطق فيه والمراجعة. فأدرّكني يا أبا
مودود^(٢).

فأرسلَ حاجبُ الربيعِ بن حبيب فقال: «قل له: إنّ سهلَ بن صالح^(٣)
أتاني يبكي، ويذكرُ أنّك سخطتَ عليه وطرردته، في كلام سألَكَ عنه،
وأنّه أخبرني أنّه ليس ممّا يرضا به، وإنمّا جاء سائلاً متفقّها، وأنّه ليس
بالذي يعود إلى ذكرِ شيءٍ منه، فاقبل منه رحمك الله^(٤)».

١ - الشتم هنا لا يعني به السبّ، وإنمّا يريد به التأنيب والزجر، فليس المسلم بسبّاب ولا
لقان، وكيف بمن هو في مستوى أبي عبيدة من الورع والتقوى والعلم.

٢ - في الأصل: "يا أبا مودود"، والصواب ما أثبتنا.

٣ - هو سهل بن صالح (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١).

٤ - تشبه هذه الواقعة ما ذكره الدرجيني في طبقاته: إذ دخل سهلٌ وعبدُ الله بن
رزيق، وجماعة من الثقيان، على أبي عبيدة يسألونه في رجل من أرض على دين
عيسى ولم يبلغه أمر النبي ﷺ، فدعا مجوسياً إلى دينه، فرادوه الكلام فطردهم،
فأتوا حاجباً، فركب إليه وتابوا على يد الربيع وعبد السلام بن عبد القدوس.
انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٤٢. الشياخي: كتاب السير،
ج ١/ص ٨٠، ٩٧.

فكفَّ عنه، ولم يزل في ذلك حتَّى ذهباً جميعاً، فسُكت عن ذلك المنطق، وأُمتِ ذكره، فلم يُسمَعْ أحدٌ من المسلمين يذكره، حتَّى توفي أشياخ المسلمين^(١) وذهبوا -عليهم السلام-.

[إظهار شعيب وصاحبيه لبدعهم]

ثمَّ بلغنا منذ نحو سنتين [...] ^(٢) عن شعيب بن المعرّف^(٣)، وأبي المؤرّج^(٤)، وعبد الله بن^(٥) عبد العزيز^(٦)، أنّهم يتكلّمون به، ويخفونه فيما بينهم من المسلمين.

١ - وهم طبقة جابر بن زيد (ط ٢: ٥٠-١٠٠ هـ) كضئام بن السائب، وأبي بلال مرداس بن حدير، وعبد الله بن إياض، وصحار العبدي، وأبي نوح صالح الدهان... وغيرهم. وأغلب طبقة أبي عبيدة (ط ٣: ١٠٠-١٥٠ هـ).

٢ - يياض قدر كلمة، لا أظنّه شيئاً.

٣ - هو أبو المعروف شعيب بن المعروف البصري (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠ هـ) (راجع: ملحق ١). ورد اسمه عند الشماخي بصيغ مختلفة: شعيب أبو المعروف. وأبو المعروف شعيب بن المعروف. وشعيب أبو المعروف. وورد اسمه في مدونة أبي غانم شعيب بن المعروف. وكان أبو غانم معاصراً لشعيب، ونقل عنه أبو زكرياء في سيره والدرجيني في طبقاته. ثمَّ يدلُّ على وهم الشماخي في اسم هذا العلم بتقديم وتأخير بين الاسم والكنية والأب. وانظر: المدونة الصغرى، ج ١/ ص ٧ سير الأئمة، ص ٩٠. طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩ ج ٢/ ص ٢٧٤. كتاب السير، ج ١/ ص ١٠١، ١١٠، ١٣١.

٤ - هو أبو المؤرّج عمر بن عمّاد السدوسي القديمي اليمني (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠ هـ) (راجع: ملحق ١).

فنظر في ذلك الربيعُ بن حبيب، وغيره من [مشايخ المسلمين حتى^(٢)] همَّ الصمت والرفق^(٣) بينهم، إذ لم يُظهروه ويدعوا إليه المسلمين. فلم يزل ذلك أمرُ شعيب وصاحبيه، حتى توفي / ٢٣ و. / عبد الله بن القاسم أبو عبيدة الصغير^(٤)، والفضل بن جُنْدُب^(٥)، وناسٌ من أهل البصرة من أهل الفضل.

فلما رأى^(٦) شعيب وصاحباه ذلك، أظهروه ودعوا إليه أهل الضعف من الرجال والنساء، وكتبوا به الكتب إلى^(٧) كلٍّ من يرجون أن يتابعهم عليه؛ واستقبلوا به الربيع بن حبيب - رحمه الله - وخاصموه، فلما رأى ذلك الربيع لم يسعه الصمتُ عنهم؛

١ - في الأصل: "بن بن" مكرّر.

٢ - هو أبو سعيد عبد الله بن عبد العزيز البصري (ط ٤: ١٥٠ - ٢٠٠ هـ) (راجع: ملحق ١).

٣ - ضمير قدر أربع كلمات، لم تتمكّن من تحديدها. ولعلها: "من مشايخ المسلمين حتى"، وهو ما أثبتناه ليستقيم المعنى.

٤ - كتب بحظ رفيق تعليق تحت كلمة "الصمت": مؤخر، ونعت "الرفق": مقدّم.

٥ - هو عبد الله بن القاسم البسيوي العماني، المعروف بأبي عبيدة الصغير.

٦ - هو الفضل بن جُنْدُب العماني (ط ٤: ١٥٠ - ٢٠٠ هـ) (راجع: ملحق ١).

٧ - في الأصل: "زا"، والصواب ما أثبتنا.

٨ - في الأصل مسح "إل" وبقي: "سى".

ثُمَّ تَكَلَّمْ فَذَكَرَ الَّذِي مَضَى^(١) عَلَيْهِ أَوَائِلَ الْمُسْلِمِينَ وَأَيَّمَتُهُمْ وَفَقَّهَ أَوْهُمْ.

[مسألة صلاة الجمعة]

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْمًا - يَمُنُّ بِقَرِّ الْإِسْلَامِ - يَزْعُمُونَ أَنَّ الْفَضْلَ فِي الْأَجْمَعِ^(٢) الْمُسْلِمُونَ مَعَ أَئِمَّةِ قَوْمِنَا^(٣)، لِمَا أَحْدَثُوا. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجُمُعَةَ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَاجِبَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلِ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤)، فَفَرَضَ اللَّهُ^(٥) [] الْجُمُعَةَ، وَهِيَ: رَكْعَتَانِ يُعْلَنُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ؛ وَفِي غَيْرِ الْجُمُعَةِ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ، لَا يُعْلَنُ فِيهِنَّ بِالْقِرَاءَةِ.

١ - في الأصل: "مضا"، وهو خطأ.

٢ - يقال جمع المسلم: أي شهد صلاة الجمعة.

٣ - المقصود هنا المخالفون من أئمة الجور، مثل خلفاء بني أمية، وبني العباس.

٤ - سورة الجمعة: ٩.

٥ - فراغ كتب فيه كتابة عمودية: "سُتْ أَظْنُهُ".

وهي مفروضة على كل مسلم، مع كل مسلم وفاجر،
إذا صلاها لوقتها، وأتم ركوعها وسجودها.

مضى على ذلك المسلمون^(١)، ليس بينهم فيه اختلاف ولا
منازعة.

[مسألة المرأة المأتية دون الفرج]

وذكر الربيع أيضًا أنهم يقولون في امرأة كانت مقررة بأمر
المسلمين، ثم ابتليت فأحدثت أمراً منكراً: أن دخل عليها جماعة

١ - إشارة إلى الحديث الذي رواه الربيع بن حبيب في باب الإمامة والخلافة في الصلاة، عن أبي عبيدة عن جابر عن ابن عباس، بلفظ: «الصلاة جائزة خلف كل باز وفاجر، ما لم يدخل فيها ما يفسدها». انظر: الجامع الصحيح، باب ٣٥، رقم ٢٠٨، ص ٥٦-٥٧. ورواه أبو داود، في كتاب الصلاة، باب إمامة البر والفاجر، بلفظ: «الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برّاً كان أو فاجراً، وإن عمل الكبائر». انظر: سنن أبي داود، ج ١/ص ١٤٠. ورواه البيهقي بلفظ: «صلوا خلف كل بر وفاجر». المناوي: فيض القدير، ج ٢/ص ٢٠١.

٢ - كما صلى عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود خلف الوليد بن عقبة بالكوفة، وصلى جابر بن زيد وأبو عبيدة وصحار العبدي وغيرهم من الأئمة خلف الحجاج بالبصرة، ولم يروا إنكارها حديث: «من تركها وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها فلا جمع الله شمله...». ولما عوتب جابر على ذلك قال: «إنها صلاة جامعة، وسنة متبعة». انظر: الدرر جيني: طبقات المشايخ، ج ١/ص ٤٤. جماعة من العلماء: السير والجوابات، ج ٢/ص ١٣٩. السالمي: العقد الثمين، ج ٢/ص ١٩٧. الحارثي: العقود الفضية، ص ٤٤، ٩٧.

مِنْ رِجَالٍ، يَشْرَبُونَ النِّبِذَ الْمُسْكِرَ^(١)، فَتَقُومُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ،
تَسْقِيهِمْ ذَلِكَ الشَّرَابَ الْحَيْثَ، مَتَبَرِّجَةً لَيْسَ عَلَيْهَا خِمَارٌ^(٢) وَلَا
جِلْبَابٌ^(٣)، كَاشِفَةً عَنْ رَأْسِهَا.

١ - النبذ: لغة هو الملقى، قال تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ أي ألقيناه؛ والإجماع على حلية شرب
الطلاء (نقيع الزبيب والتمر) إذا طبخ وذهب ثلثاه ما لم يسكر، وعند أبي حنيفة ولو اشتد دون
الإسكار. ونهي الانتباز في الدُّبَاء (القرع اليابس)، والمزقت (ما طلي بالزفت)، والنقيع (أصل
النخل تنقر فينخذ منه وعاء)، واحتتم (الجرار الخضر). ومعنى النهي عن الانتباز في هذه الأوعية
لأنه يسرع إليها الإسكار، فربما شرب منها من لا يشعر بذلك، ثم ثبتت الرخصة في الانتباز من
كل وعاء دونها ما لم يسكر. ونهي عن الانتباز بالأشربة في الخليطين، وهو قول الجمهور، وعند
مالك يكره فقط. وسبب النهي قيل: إنَّ النبذ يكون حلواً، وإذا أضيف إليه الآخر أسرع إلى
الشدة، فيشربه وهو لا يدري فيسكر. وذهب الإباضية والجمهور إلى أن النهي في ذلك للتنزيه،
وإنما يمتنع إذا صار مسكراً وخفيت علامته، وكان الرسول ﷺ هي عن كل مسكر وما أسكر
قليله فكثيره حرام^٩. انظر: ابن وُصَّاف: شرح الدعائم، ج ٢/ص ٣٣٦-٣٤٣. البسيوي: جامع
أبي الحسن، ج ٤/ص ٩٤-١٠٢. أبو ستة: حاشية الترتيب، كتاب الأشربة، باب الأشربة من
الخمر والنبذ، ج ٣/ص ٣٠١-٣١٧.

٢ - الخمار (التصيف): هو لغة الستر والتغطية والكتم، واصطلاحاً ما تغطي وتستر به المرأة رأسها، وقسماً
من وجهها، والشاهد عليه قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾ الآية (سورة النور:
٢٤-٣١). ابن منظور: لسان العرب، ج ٥/ص ٣٣٨-٣٤٣. قلعه جي: معجم لغة الفقهاء، ص ٢٠٠.

٣ - الجلباب: جمع جلابيب، وهو ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها. قلعه جي: ن، م، س، ص ١٦٥.

ثُمَّ يَقُومُ إِلَيْهَا مَنْ أَحَبَّ مِنْهُمْ يُصِيبُ مِنْهَا حَاجَتَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُدْخِلُ
فَرْجَهُ فِي فَرْجِهَا، وَلَكِنْ بَيْنَ الْفَخَذَيْنِ^(١)، وَفَوْقَ الْفَرْجِ؛ كُلَّمَا فَرَّغَ وَاحِدٌ قَامَ
إِلَيْهَا آخَرُ، يُصِيبُونَ مِنْهَا كُلُّهُمْ [شَهْوَتَهُمْ، وَ]^(٢) تَصِيبُ هِيَ مِنْهُمْ
شَهْوَتُهَا؛ وَإِنْ كَانَ لَهَا ابْنٌ فِيهِمْ، فَأَصَابَ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَصَابَ غَيْرُهُ.
يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهَا^(٣) مَجْلِسًا بَعْدَ مَجْلِسٍ، لَا تَتُوبُ وَلَا تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.
فِي زُعْمُونَ / ٢٣ ظ. / أَنَّهَا لَيْسَتْ بِكَافِرَةٍ^(٤) بِدِينٍ، وَمَنْ كَفَّرَهَا
بِدِينٍ فَهُوَ مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ.

١ - وهو ما يسمّى في لغة الفقهاء بـ: المفاخضة، أي إيلاج الذكر بين فخذَي المرأة. قلعه
جي: ن. م. س، ص ٤٤٥.

٢ - طمس في الأصل قدر كلمة غير واضحة، ولعله ما أثبتنا.

٣ - كتب بخط رقيق تعليق تحت كلمة "ذلك": مؤخر. وتحت "منها": مقدّم.

٤ - الكفر: لغة هو النستر والتغطية، وهو في المصطلح الإسااضي نوعان: كفر نعمة - وهو
المتصود هنا -، وكفر جحود؛ أمّا كفر النعمة فسُمّي لعدم شكر النعمة باستحلال ما حرّم
الله عصياناً، أو انتهاكاً، وبارتكاب كبيرة من الكبائر. وأمّا كفر الجحود - أو كفر الشرك -
فهو نفي أو إنكار وجود الله، أو كتاب من كتبه، أو نبي من أنبيائه، أو تسوية الله بغيره، أو
إنكار شيء من الغيب، كاجته والنار، أو جهل ما لا يسمع جهله طرفة عين... انظر: ابن جميع
والشاشي والتلاقي: مقدمة التوحيد وشروحها ص ١٩٤. الجيطالي: قاطر الخيرات،
ج ١/ ص ٣٦٧. اظفیش احمد: شامل الأصل والفرع، ح ١/ ص ٢٤، ٢٥. الجعيري: البعد
الحضاري، ج ٢/ ص ٥٠٦-٥٢٤. جهلان: الفكر السياسي، ص ٢٤٨.

[محااجة شعيب وأصحابه للربيع:]

وإنَّ شعيباً، وابنَ عبد العزيز، وأيوبَ بن إبراهيم^(١) دخلوا على الربيع في منزله، فقالوا: «اقرأ علينا آية من القرآن.. لِمَا تكفرون هذه المرأة المتبرِّجة»؛ فجادلوه أشدَّ المجادلة. فهذا في أمر هذه المرأة^(٢).

[مسألة حكم أهل القبلة]

وَمِنْ قَوْلِ شُعَيْبٍ وَصَاحِبِيهِ، أَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ قِبَلَتِنَا مُشْرِكُونَ، حَلَالٌ دِمَاؤُهُمْ، حَرَامٌ مُنَاكَحَتُهُمْ، وَذَبَائِحُهُمْ». وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُمْ مَجْهُوسٌ».

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُمْ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْأَوْثَانِ، وَمَنْ شَكَّ فِي شِرْكِهِمْ فَهُوَ مُشْرِكٌ مِثْلُهُمْ، يَحِلُّ مِنْهُ مَا يَحِلُّ مِنْهُمْ، وَيَحْرُمُ مِنْهُ مَا يَحْرُمُ مِنْهُمْ»^(٣).

١ - هو أيوب بن إبراهيم النضوف (ط: ١٥٠: ٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١).

٢ - ذكر القصة أصحاب السير والجوابات، في سيرة أبي الحسن، ولكن في روايتها بعض الخلط.

راجع: جماعة العلماء: ج ٢/ص ١٣٩.

٣ - هذه أقوال غلاة الخوارج ومن سار على نهجهم في إنزال كل من خالف أو ترك أمراً شرعاً منزلة أهل الشرك والأوثان، وأول من قال بذلك نافع بن الأزرق، وتبعته أصناف الخوارج الأخرى على ذلك.

في منطقٍ عظيمٍ كثيرٍ نطقوا به، يكثرُ ذكرُهُ في الكتابِ.

وقد مضى المسلمون^(١) - عليهم السلام - وهم يُخالفون الصفرية^(٢)، والأزارقة^(٣)، وجميع الخوارج على أن سموا أهل القبلة

حيث قالوا باستحلال سبي ذراري أهل القبلة، وغنمة أموالهم، وتغريم مآكحتهم، وموارثتهم؛ وأنزلوهم بمنزلة حرب الرسول للمشرّكين، وانتحلوا الهجرة، وهذا هو المنطق العظيم الذي كانوا يقولون به. بخلاف من قال من الإباضية بشرك بعض مرتكبي الكبائر، إذ يقصدون به الشرك اللغوي الجزئي الذي لا يحل دما ولا غنمة ولا عرضا، كما عرفه السالمي في مشارق أنوار العقول (ص ١٣٦) بقوله: «ارتكاب كبيرة في العقائد متى عدا خصال الشرك الكلي من الجحود والمساواة».

١ - أي: الإباضية.

٢ - الصفرية: هم أصحاب زياد بن الأصفر، وهم من أشهر فرق الخوارج؛ يقولون بتشريك أهل القبلة، وإنّ مرتكب الكبيرة مشرك، ويوجبون الخروج على الإمام المخالف للسنة، لكنّهم حالفوا الأزارقة والنجيدات في عدم تكفيرهم للقعدة عن القتال، إذا وافقوهم في الدين. انظر: جماعة العلماء: السير والجوابات، ج ٢/ص ١٢٤، ٣١٠. الشهرستاني: الملل والنحل، ج ١/١٣٧.

٣ - الأزارقة: هم أصحاب نافع بن الأزرق (ت: ٦٠ هـ)، من أشهر فرق الخوارج وأشدّها تطرّفاً وغنفاً، وأوّل من سنّ تشريك أهل القبلة، وانتحل الهجرة، وتكفير القعدة عن القتال، وإسقاط الرّحم عن الزاني واخذ عن الفاذي؛ وقالوا: إنّ مرتكب الكبيرة كافراً كفر ملّة، ولم يحوّروا التّقية لا في القول ولا في العمل. انظر: جماعة العلماء: السير والجوابات، ج ٢/ص ١٢٤، ١٢٦، ٣١٠. الشهرستاني: الملل والنحل، ج ١/١١٨-١٢٢.

مُشْرِكِينَ، وَحَكَمُوا فِيهِمْ بِحُكْمِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَشْرِكِينَ؛ فَعَلَى هَذَا فَارَقَ الْمُسْلِمُونَ أَصْنَافَ الْخَوَارِجِ كُلِّهَا^(١).

فَلَمَّا عَابَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ عَلَيْهِ، أَقْبَلُوا يَزِيدُونَ بَدْعَتَهُمْ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْضَ قَوْمِنَا»^(٢) يَقُولُونَ إِنَّهُ بَلَعْنَا: "أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا عَلَى صُورَتِهِ"^(٣).

١ - الخوارج: مصطلح أطلقه الأمويون أولاً على المسلمين الذين رفضوا فكرة التحكيم بين علي ومعاوية في معركة صفين وخرجوا عنهما، وكان الأصل في إطلاقه على كُلِّ من خرج على الإمام العادل الذي بايعته الأمة، لكن حُرِّفَ مفهومه حسب الأهواء والأغراض السياسية، ثُمَّ حصره المسلمون على الفرق التي تُجمَعُ على تشريك أهل القبلة، وسبي ذراريهم وأموالهم، كالصفورية والأزارقة والبيهسية والنجدات والعجاردة والثعالبة وغيرها. وأما الإباضية الذين الحقوا بهم ظلماً لم تجمعهم بهؤلاء إلا فكرة المعارضة للتحكيم فقط، وقد أعلنت الإباضية براءتها من هؤلاء الخوارج ومعارضتها لهم لتطرفهم منذ البداية. انظر: جماعة العلماء: السير والجوابات، ١٢٦/٢. أشهرستاني: الملل والنحل، ١١٤/١... ابن الأثير: الكامل، ٨١/٤. الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، ص ٢٥.

٢ - المشبهة: هم الذين تنازعوا في معبودهم ووصفوه بصفات الخلق كالوجه واليد والساق واختلفوا على أقاويل كثيرة ترجع إلى أقسام ثلاثة:

١ - القائلين بالتشبيه على حقيقته.

٢ - المجردين للتجسيم بالتسمية دون التشبيه.

ويقولون: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فِي بُاهِي
الملائكة بأهل عرفة يوم عرفة»^(١).

وجاءوا بها يكثر ذكره، وقد كان هذا يُذكر عن بعض قومنا،
قبل أن يولد شعيب وصاحبه وآباؤهم، وقد سمع ذلك أشياخ

٣- الغالطين في التأويل، حادوا عن التسمية إلى التجسيم. كما يقول أصحاب السير والأخبارات:
«زعمت المشبهة أن الله خلق آدم على صورته، وأنه محدود، وأن له عيأً وبدناً محدوداً، وأنه ينزل
ليلة النصف من شعبان، فسبحان الله عما قلوا، كتاب الله يكذبهم». انظر: أبا عمار: الموحز، فصل
المشبهة، ج ١/ص ٢٥٧.. جماعة العلماء: ج ٢/ص ١٣٥.

١- ذكره الربيع في باب خلق آدم على صورته، ورواه البخاري ومسلم في حديث طويل بلفظ: «إِنَّ
الله خلق آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً...». ورواه أحمد بهذا اللفظ مع روايات مختلفة.
وصححه الألباني، وقال: الضمير عائذ على آدم. وصحح الترمذي حديثاً رواه بلفظ: «إِنَّ الله
خلق آدم على صورة الرحمن»، وأنكر عليه الألباني ذلك؛ لأنه حديث يوحى صراحة بالتنبيه، ولا
يقول به مسلم. انظر: الربيع بن حبيب: الجامع الصحيح، باب ١٥، ج ٣/ص ٢٣. البخاري:
كتاب الاستئذان، ج ٤/ص ٥٨. مسلم، باب بر، ١١٥. أحمد: المسند، ج ٢/ص ٢٤٤، ٢٥١.
٥١٩، ٣٦٣، ٤٣٤، ٣٢٣، ٣١٥

٢- الحديث بهذا اللفظ أعثر عليه، ولكن وجدته باللفاظ متقاربة، منها قوله #: «إِنَّ الله تعالى يباهي
ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة». رواه أحمد، والطبراني. والأحدث الأخرى في نزول الله إلى السماء
الدنيا ليلة النصف من شعبان وفي الثلث الأخير من الليل وردت في كتب السنة. (انظر: المناوي: فيص
التقدير، ج ٢/ص ٢٧٩، ٣١٦) ولم يكر الأوانل هذه الأحاديث ولا القائلين بها في عهد الصحابة
والتابعين بعدهم. وإنما أنكروا على المؤولين لها ما يوهم التشبيه أو الغالطين في تفسيرها.

المُسْلِمِينَ قَبْلَهُمْ مِمَّنْ يُرَوِّى عَنْهُمْ، فَلَمْ [يُسَمِّوهُمْ] ^(١) بِذَلِكَ
مُشْرِكِينَ، وَلَا حَكَمُوا عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
مِنْ رَأْيِ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِ تَقِيَّتِهِمْ ^(٢)، وَلَا / ٢٤ و. / مِمَّنْ
خَرَجَ مِنْهُمْ مُجَاهِدًا مُظْهِرًا لِأَمْرِهِ ^(٣)، كَانَ مِنْهُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ.
فَلَمَّا رَأَوْا أَلَّا حُجَّةَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، أَقْبَلُوا يَقُولُونَ فَيَمَنْ
قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قُبْلًا وَدُبْرًا، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي قَفْصٍ» ^(٤)، وَمَا لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يَلْفَظَ بِهِ لِسَانُهُ، لِعَظِيمِ مَا يَجِئُونَ بِهِ، مِمَّا لَمْ نَسْمَعْ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ يَصِفُ بِهِ الرَّبَّ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

١ - طمس قدر كلمة في الأصل، لعلَّه: يُسَمُّوهُمْ.

٢ - التقيَّة: لغة هي الخدو والستر والمخافة. واصطلاحاً: هي إظهار غير ما يعتقده المرء، وقاية لنفسه من شر أو
أذى يصبُّه، وهي موافقة للإكراه وخاف نفس أحكامه. انظر: الكندي: بيان الشرع، ج ٦/ ص ١٢٩. السعدي:
قاموس الشريعة، ج ١٣/ ص ١٦٧. قلعه جي: معجم لغة الفقهاء، ص ١٤٢.

٣ - يخرج مجاهداً: يشير هنا إلى إمامة الدفاع، وهي من مسالك الدين الأربعة. ومظهرًا: يعني بها
إمامة الظهور، وهي أعلى مسالك الدين الأربعة. والمسلكان الآخران هما: الشراء دون الدفاع،
والكتمان أو دار التقيَّة أدناها. انظر: ابن جميع والشماخي والتلاقي: مقدمة التوحيد وشروحها،
ص ٥٠-٥٤. علي يعي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، ج ١/ ص ٩٣. جهلان: التفكير
السياسي، ص ١٤٩-١٦٧.

٤ - لم أعر على هذين القولين في كل المراجع التي بحثت فيها.

يَقْطَعُونَ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَسَائِلِ لِيُقِيمُوا بِهِ دَعْوَتَهُمْ وَكَلَامَهُمْ؛
وَهَذَا كَلَامٌ عَظِيمٌ لَا يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا جَرِيءٌ عَلَى اللَّهِ، جَاهِلٌ بِعَظَمَتِهِ.

اجمع الربيع للمسلمين في أمرهم

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ الرِّبِيعُ، وَاسْتَيْقَنَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ، وَكَلَّمُوهُ بِهِ، لَمْ
يَسْعَهُ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُنَاقِشَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا [أ] ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ
دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، أَوْ زَيْنَهُ لَهُمْ؛ فَذَكَرَ وَعَابَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
بِخِلَافِ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْجُمُعَةِ، وَفِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ الْخَبِيثَةِ الْفَاسِقَةِ،
وَفِي شَأْنِ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ مِنْ تَشْرِيكِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَأْخُذُوا بِالْأَمْرِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ
الْمُسْلِمُونَ، وَذَلِكَ مِنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ.

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ شُعَيْبٌ وَصَاحِبَاهُ، أَظْهَرُوا بِدَعْوَتِهِمْ،
وَدَعَوْا إِلَيْهَا؛ فَلَمْ يُجِيبْهُمْ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - أَحَدٌ يَعْرِفُ دِينَهُ.

١ - الدعة: لغة من بدع الشيء إذا أنشأه أو أحدثه، وهو الاختراع على غير مثال سابق؛ وشرعا: هو
«طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريق الشرعية».
انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٩/ص ٣٥١-٣٥٤. الشاطبي: الاعتصام، ج ١/ص ١٨-٢٥.

اخراج شعيب من البصرة إلى مصر^(١)

ثُمَّ إِنَّ شُعَيْبًا خَرَجَ مُسْتَخْفِيًّا مِنَ الْبَصْرَةِ^(٢) لَا يَعْلَمُ بِهِ الرَّبِيعُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، [وَلَا]^(٣) أَيْنَ يَوْجَدُ^(٤) إِلَّا خَاصَّتَهُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى رَأْيِهِ. فَقَدِمَ مِصْرَ، وَبَلَغَتْهُمْ^(٥) وَفَاةُ ابْنِ رَسْتَمٍ^(٦) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَغْفِرَتُهُ، وَجَازَاهُ [عَنِ الْإِسْلَامِ]^(٧) وَأَهْلِيهِ خَيْرًا. وَإِنَّ شُعَيْبًا وَأَبَا الْمُتَوَكَّلِ^(٨) وَنَفَرًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ كَانُوا فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ؛ وَإِنَّ شُعَيْبًا تَكَلَّمَ فَزَعَمَ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ حَبِيبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَذَّابٌ،

١ - ذكر الشماخي خلاف ابن فدين، وإرسال الرسل إلى مكة، والكتب الذي كتبه جماعة المسلمين، ثم قال إنه عثر على نسخة من هذا الكتاب تنسب إلى الربيع ومحمد ووائل، من جملة ما يتضمنه: «إِنَّ شُعَيْبًا خَرَجَ مُسْتَخْفِيًّا... وَقَبْلَ مِنْهُمْ». انظر: الشماخي: كتاب السير، ج ١/ص ١٣٤-١٣٦. وقد اعتمدت هذا النص، لنتشابه الذي يكاد يكون تماثلاً بينه وبين الأصل وجعلته نسخة ثانية مشيراً إليه بـ "الشماخي".

٢ - الشماخي: «من البصرة مستخفياً».

٣ - «ولا»: + من الشماخي.

٤ - في الأصل: «توجد»، وهو خطأ.

٥ - الشماخي: «وبلغته».

٦ - هو عبد الرحمن بن رستم الفارسي (ت: ١٧١هـ) (راجع: ملحق ١).

٧ - طمس في الأصل قدر كلمتين، والتصحيح من الشماخي.

٨ - هو أبو المتوكل غلند بن هيمان (ط: ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ) (راجع: ملحق ١).

خائنٌ، مُخْلِيفٌ، جاهِلٌ. فشَهِدَ /٢٤ظ./ عليه بذلك رجالان من المسلمين شَهِدَا ذلكَ المجلسَ، وهما من صلحاء المسلمين وخيارهم^(١).

أخروج شعيب من مصر إلى تيهرتا

فلم يلبث شعيبٌ أن خرجَ بغيرِ مشاورةٍ من أهلِ مصرَ، ولا رأيٍ منهم، ولقد نهأه خيارُهم أن يخرجَ إلى المغرب^(٢)، فخرج وهو عند المسلمين بأقبح المنازل، حتَّى قَدِمَ على عبد الوهاب^(٣) - رحمه الله - .
وقد كان من أمرِ أبي قدامة^(٤) وأصحابه ما قد كان، من منازعتهم إمامهم عبد الوهاب^(٥)، فقال أبو قدامة وناسٌ من أصحابه لعبد الوهاب: «اعتزل أمرنا، حتَّى نولي أمرنا غيرك».

١ - ينظر في ذكر هذه الشهادة تثبت وتؤكد لعلماء في نقل الأحرار مع اشتراط شهادة عدلين، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَسُوقٌ بَيْنَ فَتَيَيْنِ أَن تَصْبُوا قَوْمًا بِيْهَالَةٍ فَتَصْحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات: ٦).

٢ - انظر: أبو زكرياء: سير الأئمة، ص ٩٢. الدرر جيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩-٥٠. الشمحي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٣٢. المنزوني: الأزهار الرياضية، ص ١٥٩-١٦٠.
وتذكر المصادر نفسها - من بين التفاصيل - أنه خرج لسلامة طمأنينة في الإمامة، ومعه أبو المنوكل، وجماعة من شيعته، فحذوا السير، ووردوا تيهرت في عشرين يوماً، بعد أن أعجبوا أرواحهم.

٣ - هو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي (ت: ١٩٠ هـ) (راجع: ملحق ١).

فَكثُرَتْ مَنَازَعَتُهُمْ^(١) فِي ذَلِكَ، حَتَّى اسْتَقَامَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ
يَبْعَثُوا رَسُولَيْنِ وَيَكْفِ بَعْضُهُمْ [عَنْ بَعْضٍ]^(٢)، حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْهِمْ رَسُولَاهُمَا وَجَوَابُ كِتَابِهِمْ مِنْ عِنْدِ الْمُسْلِمِينَ.
فَمَا أَتَاهُمْ مِنْ قِبَلِ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوا بِهِ، وَاجْتَمَعُوا^(٣)
عَلَيْهِ.

١ - هو أبو قدامة يزيد بن فزدين البغدادي (ت: ١٧٢ هـ) (راجع: ملحق ١). وهو زعيم النكارة
ينكره لإمامة عبد الوهاب والثوران ضده. وسموا قبل ذلك بالنحوية لتناجيهما بالإمامة
والعدوان. ثُمَّ سَمَوْا بِالشَّعْبِيَّةِ، وَمِنْشَأُهُمْ سَيِّدِي مُحَضَّسٌ، ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَقْوَالَ فِي
الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ، فَأَصْبَحَتْ فِرْقَةٌ مِنَ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَنَسَبَتْهَا إِلَى الْإِبَاضِيَّةِ وَعَدَمِهَا -
رَغْمَ مَخْلَقَتِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ - يُعْتَاجُ تَحْقِيقَ وَدِرَاسَةَ مُتْنِهَا فِي ذَلِكَ. وانظر: ابن
الصغير: أخبار الأئمة، ص ٤٣ (هـ مش) أبو ركريء: سير الأئمة، ص ٩٣. الدر جيني:
طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٥١. علي يحيى معمر: الإباضية دراسة مركزة، ص ٧٤. علي يحيى
معمر: الإباضية مذهب إسلامي معتدل، ص ٤٢-٤٣.

٢ - وانتشر الخلاف، وكثر القبل والقتل في البلد، ففتره بقولون: نحن ولينا. وفتره: كيف
يلينا وفيما أعلم منه. وتارة: إنما كانت ولايته على شرط... وغيره من الأقوال. وارتحلوا
إلى الجبال في خارج المدينة، يقتنعون الضعفاء بفكرتهم، ويؤلبونهم على الإمام. انظر: أبو
زكرياء: سير الأئمة، ص ٨٩ الدر جيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٨-٤٩. الشماخي:
كتاب السير، ج ١/ ص ١٣١ الباروني: الأزهار الرياضية، ص ١٥٦-١٥٧.

٣ - في الأصل: - "عن بعض"، + "من الشماخي".

[وصولُ رسولي أهل المغرب إلى مكة]

فقدِمَ رسولاً لهم مَكَّةَ، وبها الربيعُ وجماعةُ المسلمين،
فقرأوا كتابهم، وسألوهم، ثمَّ نظروا واجتهدوا، ولم يألوا
[جُهداً]^١ فيما يوافق الهدى والعدل، وفيما يصلح الله به
أمر المسلمين.

فكتبوا به، وبعثوا به مع رؤسولهم، فلم يصل الرسولان، ولا
كتابهما الذي رجوا منفعتَه، وصالح أمرهم فيه.

[خروج أبي قدامة وشعيب على الإمام]

حتى خرج أبو قدامة وأصحابه [ف]عسكروا^٢ حيث
شاء الله؛ ثمَّ إنَّ أبا قدامة ومن معه ساروا إلى عبد الوهاب
والمسلمين - وهم في منازلهم -، وبدأوا بالقتال فاقتلوا
٢٥٠/، فقتلَ مَنْ بلغَ أجلُّه. فقدِمَ الحاجُّ^٣ فكان^٤ فيهم
مَنْ كانَ معَ عبدِ الوهابِ والمسلمين، ومنهم مَنْ كانَ معَ

١ - في الأصل: - "جهدا"، + من الشماخي.

٢ - طمس قدر كلمة في: "ذ"، والزيادة من الشماخي.

٣ - أي الرسولين اللذين ذهبا إلى الحج لتبليغ الرسالة.

٤ - الشماخي: - "فكان".

أبي [قُدَامَة] ^(١) وَمَنْ مَعَهُ؛ فَذَكِّرُوا أَنَّ السَّيْرَ ^(٢) كَانَ مِنْ أَبِي
قُدَامَة وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ كَانَ مَقِيماً
فِي مَنْزِلِهِ وَعَسْكَرِهِ، حَتَّى غَشِيَهُمْ ^(٣) أَبُو قُدَامَة وَمَنْ مَعَهُ،
وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ الْعُدُولُ فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّ الْبُدْءَ ^(٤) كَانَتْ مِنْ أَبِي
قُدَامَة، وَأَنَّ شُعْباً كَانَ الرَّسُولَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ
أَبِي قُدَامَة بِالْمَسِيرِ وَالْقِتَالِ، وَزَعَمَ أَنَّ دَمَ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمَنْ
مَعَهُ [حَلَالٌ] ^(٥).

١ - في الأصل: - "قُدَامَة"، + من الشماخي.

٢ - الشماخي: "المسير".

٣ - يقال: غشي الأمرُ فلاناً، إذا غطَّاه وحلَّ به. وغشي المكانُ أناءه. وغشي الليلُ أظلم.
وغشيان القوم هو النزول بهم فجأة. يقول تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ (سورة لقمان: ٣٢). ابن منظور: لسان العرب، ج ١٩/ص ٣٦٢-
٣٦٤. قلعه جي: معجم لغة الفقهاء، ص ٣٣٢.

٤ - والبُدْءُ: من بدأ يبدأ بُدْءاً وبُدَيْثَةً، والبُدْءُ أَوَّلُ مَا يَفْجَأُكَ، وبُدْءُ الشَّيْءِ ظُهُورُهُ.
والبُدْءُ ابتداء سفر الغزوة. وفي الحديث: «نَفَلُ فِي الْبُدْءِ الرَّبْعُ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثُ». ابن

منظور: لسان العرب، ج ١/ص ١٨-٢٠.

٥ - في الأصل: - "حَلَالٌ". + من الشماخي.

وَشَجَّعَ [شُعَيْبٌ] الْقَوْمَ، وَهُوَ أَمَرَ بِذَلِكَ، وَأَعْجَلَهُمْ عَنْ^(١)
 أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَهُمْ وَجَوَابَ كِتَابِهِمْ^(٢)، وَكَانَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ
 [عِنْدَ]^(٣) الْمُسْلِمِينَ عَلَى شُعَيْبٍ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ قَتْلِ أَصْحَابِ
 أَبِي قَدَامَةَ مَا كَانَ، خَرَجَ مِنْهَا شُعَيْبٌ، وَقَدِمَ طَرَابُلُسَ^(٤)،
 فَأُظْهِرَ^(٥) الْبَرَاءَةَ^(٦) مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَمَنْ مَعَهُ، وَأَحْلَى
 دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَقْبَلَ الْحَاجَّ، فَأُظْهِرَ مِثْلَ [ذَلِكَ]^(٧).

١ - الشهاخي: "من".

٢ - فعل ذلك شعيب لما خرج من عند الإمام عبد الوهاب، وقد سدم على فتيه عندما أضاعوه في
 الولاية، فخاف أن تقوم عليه الخجة بعد عودة الجواب من المشرق، فعجلهم بالخروج وترقب
 العرص، حتى خرج الإمام في يوم لبعض حاجته، فخرج أبو قدامة وأصحابه على حين غفلة، على
 أهل المدينة، لكن تقط أهل المدينة لذلك، فدافعوا مستميتين بالقتال، وقد أفلح رأس ابن فنديس،
 وقتل معه كثير من أتباعه، انظر: أبو زكرياء: سير الأئمة، ص ٩٦-٩٧. الدرر الحني: طبقات
 المشايخ، ج ١/ص ٥٤. الشهاخي: كتاب السير، ج ١/ص ١٣٢-١٣٤.

٣ - في الأصل: - "عند". + من الشهاخي.

٤ - الشهاخي: "طرابلس" - بدون ألف -.

٥ - طمس في الأصل، والزيادة من الشهاخي.

٦ - البراءة: ضد الولاية، لغة هي التخلص من الشيء، والبعد عنه، وشرعاً هي البغض والنحن
 والشتيم للكفر على كفره، والميل بالقلب والجوارح عن العاصي لمعصيته، ولا يخرجون من الملة إلا
 إن أشركوا بالله. وبراءة الأشخاص - وولاية الأشخاص - واجبة عند الإباضية، كما تجب براءة

[رأي الربيع والمسلمين في فتنة النكار]

فلما رأى الربيع والمسلمون معه ما كان من شعيب،
ومن مسير أبي قدامة ومَن قبله، نظروا واجتهدوا في
النظر لله ولدينه، ولأهل دينه، فرأوا أن مَن عمل بمثل
ما عمل به شعيب فهو هالك، بَرِيءٌ من الإسلام حتَّى
يتوبَ ويراجع الحقَّ.

فأظهروا البراءة منه، حيث لم يسعهم إلا ذلك []^(١) وهم أهل بغية
وعُدوان^(٢)، وأن أصحاب أبي قدامة ومَن قَتَلَ منهم قتل باغياً

الحملة - وولاية الحملة -، لما ورد من الأدلة في القرآن والسنة. انظر: ابن جميع والشياخي
والثلاثي: مقدمة التوحيد وشرحها، ص ٧٤-٧٧. اطفيش احمد: الذهب الخالص، ص ٤٤-
٤٧. اطفيش احمد: شامل الأصل والفرع، ص ٥٦-٦٧. علي يحيى معمر: الإباضية في مركب
التاريخ، ج ١/ ص ٨٣-٨٧.

١ - في الأصل: - "ذلك". + من الشياخي. وإلى هنا انتهى نص الشياخي، وبالتالي انتهت المقارنة.
الشياخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٣٤-١٣٦.

٢ - طمس في الأصل قدر ست كلمات.

٣ - من هنا يعود الشياخي ليذكر جزءاً آخر من الرسالة: «وفيها أن أصحاب أبي قدامة... وقبل
ذلك منهم. انتهى». الشياخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٣٦.

معتدياً^(١)، وَمَنْ بَغِيَ مِنْهُمْ فَهُوَ هَالِكٌ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَنِدِمَ، وَرَاجَعَ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، فَمَنْ تَابَ لَمْ يَعْيَّرْ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ^(٢).

[[النهي عن الافتتان]]

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، فَعَلَيْكُمْ بِالَّذِي [كَانَ]^(٣) عَلَيْهِ
أَسْلَافُكُمْ مِنْ وُلَاةٍ^(٤) الْمُسْلِمِينَ وَأَيَّمَتِهِمْ، وَأَهْلِ الْفَضْلِ مِنْهُمْ؛
وَاتْرُكُوا مَا أَحْدَثَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ، وَمَا جَاؤُوا بِهِ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ،
وَأَدْخَلُوهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ كُلَّ
حَدِيثٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»^(٥).

١ - الشماخي: "معتدياً".

٢ - الشماخي: "منهم".

٣ - طمس قدر كلمة لعله: "كان".

٤ - في الأصل: "ولأت"، وهو خطأ.

٥ - في حديث عن عرياض بن سارية عن النبي ﷺ: "... وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رواه أبو داود، باب وجوب لزوم السنة، ج ٢/ص ٥٠٦. ورواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. انظر: النووي: شرح الأربعين حديثاً النووية. وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ كان يقول: «أما بعد، فإنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ...». رواه مسلم، في صحيحه، باب خطبته ﷺ في الجمعة، ج ٦/ص ١٥٣.

[خلاصة أحكام المسائل السابقة]

فَلَا تَشْكُؤُوا فِي الْجُمُعَةِ أَنَّهَا فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَهِيَ رَكَعَتَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ.

وَلَا تَشْكُؤُوا فِي هَذِهِ الْمَرَأَةِ الْفَاسِقَةِ أَنَّهَا كَافِرَةٌ، فَإِنَّهُ لَا يَشْكُ فِيهَا وَلَا فِي أَمْرِهَا، وَلَا يُرَخَّصُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ دِينَهُ.

وَلَا تَشْكُؤُوا أَنَّهُ لَيْسَ أَهْلُ قَبْلَتِنَا شِرْكٌ، فَيُحْكَمَ عَلَيْهِمْ حُكْمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِلَلِ الشِّرْكِ (١).

وَإِسَّاكُمْ أَنْ تَنْطِقُوا بِهَذَا الْمَنْطِقِ الْعَظِيمِ فِي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبِمَا تَكَلَّمُ هَؤُلَاءِ السَّفَهَاءُ؛ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ [ذَلِكَ] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَوَعَّظَهُمْ وَأَوْعَدَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ فِي خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَهُوَ مَا أُنْزِلَ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ

١ - خلافاً صريحاً لقول الخوارج الغلاة بتشريك أهل القبلة، وإخراجهم من الملة، بإطلاق الإباضية لمصطلح "أهل القبلة" على المخالفين لهم، يَدُلُّ بوضوح دون تفسير على الحكم عليهم وهو إسلامهم، وإخراجهم من ملل الشرك المعروفة.

عنهما - زوج النبي ﷺ حين ابتليت بما ابتليت به،
وتكلّم في أمرها قوم^١، فأنزل الله وحياً من السماء، فقال:
﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ
* لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ
فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(١).

ثم لم يرض بذلك حتّى قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ

١ - انظر حادثة الإفك في تفاسير آيات سورة النور، ومصادر الحديث والسيرة النبوية،

منها: ابن كثير: تفسير، ج ٥/ص ٦٢-٧٠ مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي.

ج ١٧/ص ١٠٢-١١٩ الموسوي: تفسير سورة النور، ص ١٦-٢٢، ١١٩-١٣٧. د/

محمد ناصر: أنوار من سورة النور، ص ٣٥ وما بعدها.

٢ - سورة النور: ١١-١٣.

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسُبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ^(١).

ثُمَّ لَمْ يَدْعُ أَنْ قَالَ لَهُمْ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ
بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ * وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^(٢)﴾.

وعيداً منه بعد وعيد، حيث تكلّموا بما بلغهم فيمن
رمى^(٣) عائشة - رضي الله عنها - ثمّ دلّهم، ونصحهم،
ونهاهم، ووعظهم أن يعودوا ويتكلّموا بما تكلّم به أهل
المعصية. فانظروا كم بين حرمة الله وحرمة عائشة - رضي
الله عنها -، وأنّ الله ليس له مثل ولا شبهة، والله أعظم
وأجل من أن يُذكر أو يُتَمَارَى^(٤) فيه، بما تكلّم أهل الجهل
[فيه]^(٥) والجرأة عليه ومن شبّهه بخلقه.

وهذا كلام لم نسمعه من أحد من أهل القبلة ولا من أهل الشرك، ولا

١ - سورة النور: ١٤-١٥.

٢ - سورة النور: ١٦-١٨.

٣ - في الأصل: "رما"، وهو خطأ.

٤ - في الأصل: "يتمارا"، وهو خطأ.

٥ - في الأصل شطب، واللفظ غير واضح لعلّه: "فيه".

تكلّم به - فيما نعلم - إلاّ [قوم]^(١) من هؤلاء الرهط، ولما علموا وأيقنوا أن أهل العلم، والورع، والفضل، والمعرفة بالله وعظمته، وما جاء من نهي الله في خلق من خلقه بما عظم من القول في ذلك من أمر عائشة، فعلموا أن المسلمين لا يجيبونهم في تلك الألفاظ الشنيعة^(٢)، تعظيماً لله وتنزيهاً أن يذكر الله بشيء من ذلك.

أقبلوا يقولون: «ما منعهم أن يجيبوا إلاّ الضعف وقلة العلم باخُصومات»؛ وقد كذبوا، بل منعهم من ذلك العلم بما في ذلك من الإثم، والعلم بالله أنه متعالٍ عن ذلك.



١ - زيادة منّا ليستقيم المعنى.

٢ - أي أقوال المشبهة في الله تبارك وتعالى.

[خاتمة ووصية]

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا هَذَا الْكَلَامَ وَأَهْلَهُ، وَإِيَّاكُمْ
والتَّكْلُفَ بِمَا لَا يَعْنِيكُمْ، فَإِنَّ لَكُمْ فِيمَا يَعْنِيكُمْ شَغْلًا لِمَنْ
اشْتَغَلَ بِهِ.

وَلَا يَبْلُغَنَّ الْمُسْلِمِينَ عَنْكُمْ إِلَّا الْمَوَافَقَةُ لِلْعَدْلِ وَالْحَقِّ، وَاجْتِنَابُ
الْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَسْلَمٌ، وَأَعْفَى^(١) لَكُمْ.

وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا / ٢٥ ظ. / لِلْحَقِّ
وَالْعَدْلِ، وَلِمَا يُوَافِقُ اللَّهَ وَيَرْضِيهِ^(٢)، وَيَجْعَلُ بَقَاءَنَا
وَخُرُوجَنَا خُرُوجَ الْمُسْلِمِينَ [غَيْر]^(٣) مُدَاهِنِينَ وَلَا مُحَادِّثِينَ.

فَانظُرُوا فِيمَا كَتَبْنَا بِهِ إِلَيْكُمْ نَظَرَ أَهْلِ الدِّينِ، فَمَا فَهَمُّكُمْ
فَاقْبَلُوهُ، وَمَا لَمْ [تَفْهَمُوا]^(٤) فَرَا جَعُوا فِيهِ يَأْتِيكُمْ الْبَيَانُ
وَالْفَرْقُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

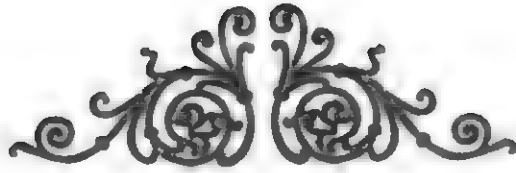
١ - في الأصل: "اعفا"، وهو خطأ.

٢ - في الأصل: "يوصيه"، غير واضح، ولعلّه: "يرضيه"، أو يوصيه والمقصود: يوصي به.

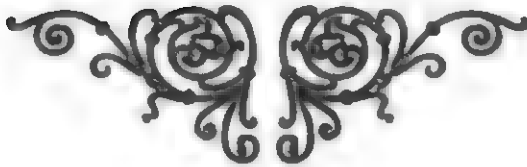
٣ - طمس في الأصل قدر كلمة، لعلّه: "غير".

٤ - طمس قدر كلمة، لعلّه: "تفهموا".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



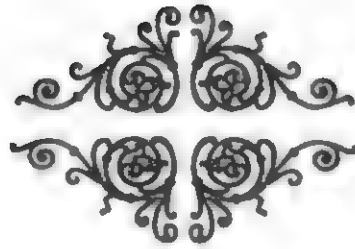
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عاشرا:

النتائج المتحصل عليها من خلال الرسالة:

١. اهتمام الأوائل - رحمهم الله - بالتدوين والكتابة، خاصة في المسائل التي تتعلق بإظهار الحق، وتلحق بأمور الدين.
٢. عدم ذكر مصطلح "الإباضية" في الرسالة، مما يدل على أنهم لم يكونوا يسمون أنفسهم بذلك، ولا يريدون التمييز والانتساب إلا للإسلام والحق والاستقامة.
٣. يظهر من خلال الرسالة تباين آراء أئمة المذهب عن آراء الخوارج منذ العهد الأول، مع البراءة منهم ومن أقوالهم واعتقاداتهم، لما ظهر تطرفهم وابتعادهم عن الحق.
٤. الاستجوابات والاتصالات التي كانت بين أئمة المذهب المشاركة والمغاربة، والرجوع إلى بعضهم في حسم القضايا المستجدة، واعترافهم بالحق والخضوع له.
٥. اجتماع الأئمة في كل موسم حج بمكة، لمعرفة ودراسة سير الحركة، وإنشاء مجلس للفتوى في المسائل الدينية والدنيوية.



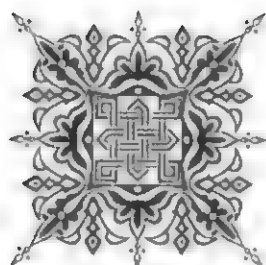
الملحق

- الملحق الأول:

التراجم

- الملحق الثاني:

آثار الربيع بن حبيب



الملاحق الأول:

تراجيم الأعلام الواردة في المتن

١. أيُّوب بن إبراهيم الصَّوَّاف (ط: ٤: ١٥٠ - ٢٠٠ هـ): لم أجد ترجمته في كلِّ ما رجعت إليه من المصادر. إلا أبا الحسن في سيرته ذكره مع الشعبية، فقال: «منهم أيُّوب الصَّوَّاف...». من هذا وبالمقارنة مع الرسالة، نستنتج أنَّ أيُّوبا هذا، هو نفسه أيُّوب بن إبراهيم، صاحب شعيب وذاهب مذهبه. انظر: جماعة العلماء: السير والجوابات، ج ٢/ص ١٣٩.

٢. حاجب بن مودود الطائي، أبو مودود (ط: ٣: ١٠٠ - ١٥٠ هـ): من التابعين، أصله من عمان، صاحب أبا عبيدة، وولد ونشأ بالبصرة. «كان مطبوعاً على الصلاح ومسالك الاجتهاد، وخدمة الأشياخ، وملازمتهم في الغدو والرواح». أخذ العلم عن جابر بن زيد، وكان الساعد الأيمن لجميع نشاطات أبي عبيدة، وهو القائم بشؤون الحرب في الشراء والدفاع، والمكلف بجمع الزكاة وشراء السلاح، وكان ينظر في أمور الدعوة والمجالس، «بالاجتهاد موصوفاً، وبالزهد والورع معروفاً». وكان مع الوفد الذي ذهب مع أبي الحرّ علي بن

حصين إلى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز (حكم: ٩٩-١٠١هـ) - في دمشق - لمبايعته وإبداء الرضا عنه. ويسمّيه صاحبه أبو عبيدة باللحياني لوفرة لحيته. توفي في خلافة أبي جعفر المنصور قبل وفاة أبي عبيدة. وله رسالة كتبها مع صاحبه أبي عبيدة إلى أهل المغرب في مسألة الحارث وعبد الجبار سنة ١٣٣هـ (ط. الراشدي: ص ٥٧٩). انظر: ابن سلام: بدأ الإسلام، ص ١٣٥. الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٥٠... الشماخي: كتاب السير، ج ١/ص ٨٤-٨٥. ابن خلفون: أجوبة ابن خلفون، ص ١١٤ (تراجم). الشقسي: منهج الطالبين، ص ٦١.

٣. الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي العماني، أبو عمرو (ت: ~١٧٣هـ): ولد في وِدام - بعمان -، قصد البصرة ونشأ فيها، وأدرك جابراً وهو شاب، فأخذ العلم عنه وعن أبي عبيدة مسلم، وضمّام بن السائب، وأبي نوح صالح الدّهّان. وإليه آلت رئاسة المذهب في البصرة، بعد وفاة شيخه أبي عبيدة، وكان مرجع الفتوى في الأصول والفروع. وعلى يده تخرّج كثير من العلماء وحملة العلم إلى عمان وخراسان وحضر موت، كأبي سفيان محبوب، ووائل. رحل إلى عمان وبها توفي. وهو من أوائل من دوّن في الحديث وفي علم الشريعة، له:

المسند المشهور بالجامع الصحيح، وكتاب آثار الربيع (مخطوط)، وآراء فقهية دُونها أبو غانم في المدونة، وكتاب فتا الربيع، وروايات عن ضَمَام... انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٧٣... الشماخي: كتاب السير، ج ١/ص ٩٥... السالمي: شرح الجمع الصحيح، ج ١/ص ٣-٥. الزركلي: الأعلام، ج ٣/ص ١٤. الكباوي: الربيع بن حبيب محدثا وفقهيا، كله. الراشدي: أبو عبيدة مسلم وفقهه، ص ٢٤٩-٢٥١.

٤. سهل بن صالح البصري (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ): أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وصاحب الربيع بن حبيب، وخالفه هو وأصحابه شعيب وأبو المؤرج وابن عبد العزيز في المسائل الثلاث، كما خالفوا شيخهم قبل وفاته، ثم تابوا على يد الربيع. وتأخذ الإباضية بأقواله. كما أفتى الإمام أفلح بذلك، لأنَّ اختلافهم لم يكن في الأصول وإنما في الفروع فقط، للإكثار من استعمال القياس. ومن خلال نص الرسالة - الرسالة الحجة - يظهر أنه تراجع عن أقواله، أو توفي قبل كتابة الرسالة بنحو سنتين، أي قبل ١٧٢هـ. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٤٢ الشماخي: كتاب

السير، ج ١/ ص ١٠٩-١١٠. الخارثي: العقود الفضية، ص ١٥٢.
الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٣٤، ٤٧١-٤٧٢.

٥. شعيب بن المعروف البصري، أبو معروف (ط ٤: ١٥٠-
٢٠٠هـ): وهو أخو المثني بن المعروف، ولد بمصر، وانتقل إلى
البصرة، فأخذ العلم فيها عن أبي عبيدة مسلم، صاحب الربيع
وخالفه في المسائل الثلاث. ولما سمع بخلاف ابن فندين للإمام عبد
الوهاب رحل إلى تيهرت، وعاضد النكار، مجاوزاً مرحلة القول إلى
الفعل، فهاجموا المدينة على حين غرة، فقتل ابن فندين، وهرب شعيب
إلى طرابلس، وواصل معارضة الإمام عبد الوهاب، فخلعه الربيع
من مجلسه، وأعلن البراءة منه، ولا تأخذ الإباضية بأقواله. وإليه
تنسب فرقة الشعبية. وتوفي بعد كتابة الرسالة الحجة، حسب ماورد
فيها. انظر: الدر جيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٥٤-٥٥.
الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ٩٧؛ ج ٢/ ص ١٦٠. السالمي: شرح
الجامع، ج ١/ ص ٥. الباروني: الأزهار الرياضية، ص ١٥٧-١٦١.
السيابي: طلقات المعهد الرياضي، ص ٣٧. جمعية التراث: معجم
الأعلام، ج ٣/ ٤٤٦؛ تر. ٥٤٥. الجعيري: البعد الحضاري،
ج ١/ ص ١٠٦. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٣٣.

٦. عبد الرحمن بن رستم بن بهرام بن كسرى الفارسي (ت: ١٧١هـ): أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وكان من حملة العلم الخمسة إلى المغرب، عين عاملاً بالقيروان في إمامة أبي الخطّاب، ولمّا قتل أبو الخطّاب (١٤٤هـ) هرب إلى تيهرت هو وأهله، وهناك أسّس إمامة الظهور سنة ١٦٠هـ والتي سمّيت بالدولة الرستمية، ودامت ولايته أحد عشرة عاماً. وله الفضل في إعادة الخلافة الراشدة إلى المغرب الإسلامي. وبعد وفاته خلفه ابنه عبد الوّقاب، من بين ستة من المختارين. انظر: ابن الصغير: أخبار الأئمّة، ص ٢٨... أبو زكرياء: سير الأئمّة، ص ٥٤-٥٧، ٨١. الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٧١... الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٢٩ الزركلي: الأعلام، ج ٣/ ص ٣٠٦. بحاز: الدولة الرستمية، كله. جمعية التراث: معجم الأعلام، ج ٤/ ص ٤٧٨.. تر. ٦٠٨.

٧. عبد الرحمن بن محمّد بن مسلمة المدني، أبو محمّد (ط: ١٥٠- ٢٠٠هـ): صاحب الربيع بن حبيب، وأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وهو من كبار فقهاء الإباضية بالمدينة، وعده الشهرستاني من شعراء الخوارج، وقد كان حاضراً عند كتابة الرسالة الحجة، وكُلّف بنسخها ونشرها. ويظهر أنّه ابن الصحابي الجليل محمّد بن مسلمة

المدني. انظر: ابن سلام: بدأ الإسلام، ص ١٣٥. الشهرستاني: الملل والنحل، ج ١/ ص ١٣٨. الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١١١، ١٣١. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٤٢.

٨. عبد الله بن القاسم البسيوي العماني، أبو عبيدة الصغير - أو الأصغر - (ط ٤: ١٥٠ - ٢٠٠ هـ): ولد بقرية بسيا في بهلا بعمان، وانتقل إلى البصرة، وأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، ولقب بالصغير للتمييز بينه وبين شيخه «كان ممن حاز سبق في حلقة الرهان، علماً وعملاً، وغاص بحور الزهد والتقوى، شاباً وكهلاً». من كبار التجار بين البصرة ومكة والصين، لا يرى مهاودة في مقاطعة الظلمة، ولا يخاف في الله لومة لائم. رجح أنه توفي بخراسان، ونسنتج أنه مات قبل كتابة الرسالة الحجّة بنحو ستين أو ثلاث أي حوالي ١٧٠ هـ. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ ص ٢٥٣ - ٢٥٤. الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ٨٧، ٩٨. السيابي: طلاقات المعهد الرياضي، ص ٣٥. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٥٦ - ٢٥٨.

٩. عبد الله بن عبد العزيز البصري (ط ٤: ١٥٠ - ٢٠٠ هـ): ولد بمصر، وانتقل إلى البصرة، وأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وجمعه والربيع حلقة درسه، فصار من أكبر رجال العلم، وأجلهم شأنًا؛

فقيها، مفتيا، شغوفا بالعلم وكتابته، فكانت له ألواح يكتب فيها مسائل العلم. كان مغرما بالقياس في آرائه الفقهية، وله نزعة التحرر، لكنه يلتزم الدليل. وروايته عند الإباضية مقبولة، لكنهم يقدمون آراء الربيع عليها. وهو من الرواة السبعة الذين روى عنهم أبو غانم مدوّنته. وقد تبعه النّكار في الفقه بعد خلافهم، وأكثر رواياته عن أستاذه أبي عبيدة وأبي نوح صالح الدّهان. ومن كتبه التي خلفها: كتاب نكاح الشغار. توفي بعد كتابة الرسالة الحجّة أي بعد ١٧٢ هـ. انظر: أبو غانم: المدوّنّة الصغرى، ج ١/ ص ٧. ابن سلام: بدأ الإسلام، ص ١٣٤. أبو زكرياء: سير الأئمّة. ص ٩٠. الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ٩٧. السالمي: شرح الجامع الصحيح، ج ١/ ص ٥. السيابي: طلاقات المعهد الرياضي، ص ٣٦. ابن خلفون: أجوبة، ص ١٠٧. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٣٢. الجعبري: البعد الحضاري، ج ١/ ص ١٠٦.

١٠. عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت: ١٩٠ هـ): ثاني الأئمّة الرستميين بتيهت، بويع إماما بعد أبيه، وقد اختير من بين الستة الذين ترك الأمر شورى بينهم. وفي أيامه خالفه أحد الستة - يزيد بن فندين - بحجة الشرط، فكوّن فرقة النّكار، ونشبت بينهما

حروب في أوّل عهده، حتّى قُتل ابن فندين فاستقام الأمر للإمام. وشهدت الدولة في أيامه ازدهارا ورخاء. ترك مؤلفات في الفقه، و"جوابات مسائل نفوسة" - مطبوعة - . انظر: ابن الصغير: أخبار الأئمّة، ص ٤٣... أبو زكرياء: سير الأئمّة، ص ٨٦... الدر جيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٦... الشماخي: كتاب السير، ج ٢/ ص ١٥٠... الباروني: الأزهار الرياضية، ص ١٥٥-١٦٥.

ابن خلفون: أجوبة ابن خلفون، ص ١٠٩. بحاز: الدولة الرستمية، كله. جمعية التراث: معجم الأعلام، ج ٤/ ص ٤٩٠.. تر. ٦٧٦.

١١. عمرو بن محمّد السدوسي القديمي اليمني، أبو المؤرّج (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ): من تابعي التابعين، وهو من أهل "قُدَم" باليمن، ولد فيها، ثمّ انتقل إلى البصرة، وأخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم، وصاحب الربيع، وخالفه -مع أصحابه- في المسائل الثلاث. ورجع عنها في آخر حياته. وكان من كبار فقهاء المذهب، ومن السبعة الذين روى عنهم أبو غانم مدوّنته. عاش إلى خلافة الإمام عبد الوهّاب، وتوفي في طريق عودته من عمان إلى اليمن. انظر: أبو غانم: المدوّنة الصغرى، مقدمة. ابن سلام: بدأ الإسلام، ص ١٣٤. الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ٩٧. ابن خلفون: أجوبة ابن

خلفون، ص ١١٠. الجعيري: البعد الحضاري، ج ١/ ص ١٠٦.
الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٣٩-٢٤٠.

١٢. الفضل بن جندب العماني (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ): من صحار
بعمان، كان مولى للأزد، أخذ العلم عن أبي عبيدة وأبي نوح صالح
الدّهان بالبصرة، وصاحب أبا عبيدة الصغير، ووائل، وكان من خيار
المسلمين وفضلائهم، موسراً إذا مال كثير، وسخياً في النفقة. وقد
تحمل دين حاجب الطائي لما توفي، وعليه دين كبير. وذكر الدرجيني
سؤاله لأبي نوح بحضرة الإمام أبي عبيدة عن حكم امرأة يدخل
الرجل يده تحت ثيابها. وتوفي قبل كتابة الرسالة الحجّة أي قبل
١٧٢هـ. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ ص ٢٣٩، ٢٥٠.
الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ٩٨. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه،
ص ٢٥٨.

١٣. مخلد بن العمرّد الغساني، أبو غسان (ط ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ):
هو تلميذ أبي عبيدة مسلم، ومن حملة العلم إلى العراق، برز في علم
الفروع والكلام «إن أفتى فالشمس مشرقة الشعاع، وإن ناظر فالقمر
مقتد في البقاع». يعدّ من السبعة الذين روى عنهم أبو غانم مدّونته.
كان موجوداً عند ورود رسالة المغاربة في خلاف النّگار، وهو الذي

كتب رسالة الحجّة وألقاها إلى عبد الرحمن بن محمّد بن مسلمة. توفي في خلافة الإمام عبد الوهّاب. انظر: ابن سلّام: بدأ الإسلام، ص ١٣٥. أبو زكرياء: سير الأئمّة، ص ٩٣. الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩-٥٠؛ ج ٢/ ص ٢٩٠. الشماخي: كتاب السير، ج ١/ ص ١٠٢، ١٣١. الباروني: الأزهار الرياضية، ج ٢/ ص ١٥٨، ١٥٩. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٢٦.

١٤. مخلد بن هيمان، أبو المتوكل (ط: ٤: ١٥٠-٢٠٠هـ): يظهر أنّه من أهل مصر، صاحب شعبيّاً، وخرج معه إلى تيهرت في خلاف ابن فنين، ولم أجد من ترجم له. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ ص ٤٩. ابن خلفون: أجوبة ابن خلفون، ص ١١٤.

١٥. مسلم بن أبي كريمة التميمي، أبو عبيدة (٤٥-١٤٥هـ): من كبار التابعين، ولد بالبصرة ونشأ بها، فاشتهر بالقفاف. أخذ العلم عن جمع من الصحابة كجابر بن عبد الله (ت: ٧٨هـ)، وابن عبّاس (ت: ٦٨هـ)، وعن جابر بن زيد وجعفر بن السّمّك وغيرهم... وكان يقول: «من لم يكن له أستاذ من الصحابة فليس هو على شيء من الدين». وإليه انتهت رئاسة المذهب بعد وفاة جابر. وفي عهده أرسى المذهب قواعده في العالم الإسلامي مشرقاً ومغرباً، بفضل تلاميذه -

حملة العلم إلى المشرق، وحملة العلم إلى المغرب - . ومن أشهر من
تخرَّج على يده: الربيع بن حبيب، وعبد الرحمن بن رستم وأبو
الخطاب عبد الأعلى. وترك رسالته مع حاجب إلى المغرب، في مسألة
الحارث وعبد الجبار (مط). وخلف رسالة الزكاة (مط) انظر:
الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ ص ٢٣٨... الشماخي: كتاب
السيرة، ج ١/ ص ٧٨... الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، ص ٣٠...
الحارثي: العقود الفضية، ص ١٣٩. علي يحي معمر: الإباضية في
موكب التاريخ، ح ١/ ص ١٥٣.. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، كله.
جمعية التراث: معجم الأعلام، الملحق ١/ ٥٤٨.. تر. ١١٤٨.

١٦. وائل بن أيوب الحضرمي اليمني، أبو أيوب (ط ٤: ١٥٠ -
٢٠٠هـ): ولد بحضرموت، ثم رحل إلى البصرة، وأخذ العلم عن أبي
عبيدة والربيع بن حبيب، وكان «من أفاضل أصحابنا علما، وزهدا،
وفقها، وأمرا ونيا». ساهم مساهمة فعلية في حروب طالب الحق
باليمن، وله مشاركة إيجابية في شؤون الإمامة، وفي عهده زحرت
حضرموت بعلماء المذهب؛ فلما قُتل طالب الحق سافر إلى البصرة
وسكنها. ناظر المعتزلة، وذكر الشماخي أنه رأى له جزءا فيه مناظرته
لمعتزلي اسمه كهلان. وكان من السبعة الذين روى عنهم أبو غانم

مدوّنته. تولّى رئاسة المذهب بالبصرة بعد رحيل الربيع إلى عمان. كان موجوداً عند ورود رسالة المغاربة في خلاف النّكار، وشارك في كتابتها، وبعدها في كتابة الرسالة الحجّة. وله رسالة ضمن سير المسلمين، يظهر منها علمه وفقهه. انظر: الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ٢/ص ٢٧٨... الشّاخي: كتاب السير، ج ١/ص ٩٦... ابن خلفون: أجوبة ابن خلفون، ص ١١٠ (تراجم). الجعيري: البعد الحضاري، ج ١/ص ١٠٦. الكباوي: الربيع محدّثاً وفقهاً، ص ١٦٣. الراشدي: أبو عبيدة وفقهه، ص ٢٣٧-٢٣٨.

١٧. يزيد بن فندين اليفرني الزناتي، أبو قدامة (ت: ١٧٢هـ): كان إياضياً فانشقّ عنهم، وهو زعيم فرقة النكار، التي انشقت عن الإمام عبد الوهّاب الرستمي. انظر: أبو زكرياء: سير الأئمّة، ص ٩٣. الدرجيني: طبقات المشايخ، ج ١/ص ٥١... جمعية التراث: معجم الأعلام، ج ٥/ص ٧١٨. تر. ١٠٨٢.



الملاحق الثاني:

آثار الربيع بن حبيب

لقد ساهم الربيع بن حبيب بمجهودات جبارة في ميدان العلم وتدوينه، فضلا عن التلاميذ الذين تخرجوا على يديه، من رجال، وعقول كانت سراجا ونورا في العالم الإسلامي، إذ سلك أسلوب شيخه الأكبر: جابر بن زيد في التدوين، فكان من أوائل من دوّن في الشريعة، تقييدا لكلّ ما تلقّاه عن مشايخه وأساتذته، كبار التابعين وصغارهم، في التفسير والحديث والفقه؛ ومما وصل إلينا مدوّنا هذه القائمة من العناوين التي بقيت تصارع الوجود إلى يوم الناس هذا:

١. مسند أبي عمرو الربيع بن حبيب: في الحديث النبوي الشريف. رواية عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن بعض الصحابة. (مط)
٢. كتاب آثار الربيع: رواية عن ضّام بن السائب عن جابر مقطوعا. جمعها أبو صفرة. (مخ. بدار الكتب المصرية بالقاهرة).
٣. فتيا الربيع: إجابات عن أسئلة في مختلف فروع الفقه، حققها د. كهلان الخروصي.

٤. إجابات الربيع في مدوّنتي أبي غانم: في فقه العبادات والمعاملات. (مط).

٥. آراء فقهية وكلامية وفتاوى متناثرة: في الكثير من الكتب الفقهية في التراث الإباضي.

٦. الرسالة الحجّة: وهي التي بين أيدينا، تضاف إلى قائمة آثاره، ولعلّها آخر ما دوّنه الربيع.



الفهارس الفنية الشاملة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والأقوال

فهرس الأبيات الشعرية

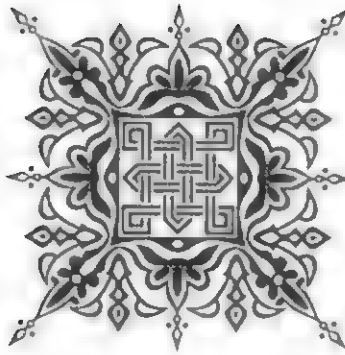
فهرس المصطلحات والتعريفات

فهرس الفرق والمذاهب والأديان

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس المصادر المعتمدة



فهرس الآيات

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم...
 ٦٨..... فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾
- ﴿فَبِذْنَاهِ بِالْعَرَاءِ﴾ ٥١.....
- ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ...﴾ ٦٣.....
- ﴿وَلَوْ لَا إِذِ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ...
 ٦٩..... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
- ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...
 ٦٨..... وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾
- ﴿وَلِيَضْرِبَنَّ بِخَمَرٍ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾ ٥١.....
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...
 ٤٩..... خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾ ٦٠.....
- ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ ٧.....

فهرس الأحاديث والآثار

- «إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة...» ٥٦.....
- «إن الله تعالى خلق خلقاً على صورته...» ٥٦-٥٥.....
- «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» ٥٦.....
- «إن كلَّ حدث بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار» ٦٦.....
- «إنَّها صلاة جامعة وسنة متبعة» ٥٠.....
- «إياكم ومحدثات الأمور...» ٦٦.....
- «بلغوا عني ولو آية» ٤٤.....
- «الصلاة المكتوبة واجبة...» ٥٠.....
- «الصلاة جائزة خلف كلِّ بارٍّ وفاجر...» ٥٠.....
- «كان الرسول ﷺ ينهى عن كلِّ مسكر» ٥١.....
- «ما أسكر قليله فكثيره حرام» ٥١.....
- «من تركها وله إمام عادل أو جائر...» ٥٠.....

فهرس الأبيات الشعرية

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم	١١..... إن التشبه بالكرام فلاح
ما حكّ جلدك مثل ظفرك	١١..... فتولّ أنت جميع أمرك
إن المخالفين قد سمونا	٤٢..... بذاك غير أننا رضينا
وأصله أن فتى إباضي	٤٢..... كان محاميا لنا وماضي

فهرس المصطلحات والتعريفات

٦٣.....	البداة.....
٧٣،٦٥،٦٤،٢٥.....	البراءة.....
٤٤.....	بلًغ.....
٥٧،٥٤.....	التقية.....
٥١.....	الجلباب.....
٥١.....	الخرار.....
٥٢.....	الكفر.....
٧١-٧٠،٦٦-٥٧،٥٥-٥٤،٥٠-٤٥،٤٣،٤١،٢٦،٢٤-٢٢.....	المسلمون.....
٥٢.....	المفاخذة.....
٦٧،٥٤،٤٧-٤٦،٤٣،٢٥.....	المنطق.....
٥١.....	النبيذ.....
٦٤.....	الولاية.....
٤٩.....	يجمع.....

فهرس الفرق والمذاهب والأديان

الأزارقة	٥٤-٥٥
أهل الحق	٤١
أهل الدعوة	٤١
أهل القبلة	٢٦، ٤٢، ٤٥، ٥٣-٥٤، ٥٧، ٥٨-٦٩
أهل النهروان	٤١
الإباضية ١٠-١٢، ١٦، ٢٠، ٤١-٤٢، ٤٥، ٥١-٥٥، ٦١، ٦٧، ٧٣، ٧٩	
بنو أمية (الأمويون)	٤١-٤٢، ٥٥
بنو العبّاس	١٦، ٤٩
البيهسية	٥٥
الشعالبية	٥٥
الجهمية	٥٥
الحرورية	٤١
الخوارج	٢٦، ٤١-٤٢، ٤٥، ٥٣-٥٥، ٦٧، ٧٣
دين عيسى	٤٦
الرستمية	١٦، ١٩

٤١.....	الشرارة
٦١.....	الشفعية
٥٥-٥٤	الصفيرية
٥٥.....	العجاردة
٥٤،٤١	القعدة
٤٦.....	المجوس
٤١	المحكّمة
٦٧،٤٢،٢٦	المخالفين
٧٠،٥٦-٥٥،١٩.....	المشبهة
٤١.....	النجدية
٦١.....	النجوية
٦٥،٣٩،٢٦،٢٢-٢١،١٧.....	النكّار

فهرس الأماكن

البصرة	١٤-١٥، ٢٦، ٤٨، ٥٠، ٥٩
تونس	١٥، ٢٧
تيهت	٢١، ٢٦، ٦٠
طرابلس	٢٦، ٦٤
عمان	١٥، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٧٧
غرداية	٢٧، ٣٠
الكوفة	٥٠
مصر	٢٦، ٥٩-٦٠
المغرب	١٢، ١٥-١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢-٢٣، ٣٩، ٤٢، ٦٠، ٦٢
مكة	١٧-١٨، ٢١، ٢٥، ٤١، ٥٩، ٦٢، ٧٣
وادي ميزاب	٢٧، ٣٠
وارجلان	٢٧

فهرس الأعلام

- أبو الحسن ٥٣
- أبو الحصين ٢٨
- أبو العباس ١٨
- أبو المؤرج (عمرو السدوسي) ٤٧، ٤٤، ٢٣
- أبو المتوكل ٦٠-٥٩
- أبو حنيفة ٥١
- أبو داود ٦٦، ٥٠
- أبو زكرياء (الوارجلاني) ٢٢-٢١، ٤٧، ٤١
- أبو عمار (عبد الكافي الوارجلاني) ٢٣، ١٩
- أبو غانم ٤٧
- أحمد بن حنبل ٥٦
- الألباني ٥٦
- أيوب بن إبراهيم ٥٣
- ابن إياض (عبد الله) ٤٧، ٤٢، ١٤
- ابن الصغير ١٩
- ابن خلفون ١٠

- ابن رزيق (عبد الله) ٤٦
- ابن عباس (عبد الله) ٥٠، ١٤
- ابن عبد القدوس (عبد السلام) ٤٦
- ابن مسعود (عبد الله) ٥٠
- الباروني ٤٢، ٢٢
- البخاري ٥٦
- تبغورين (الملشوطي) ١٠
- الترمذي ٦٦
- التويري ٥٦
- جابر بن زيد ٥٠، ٤٧، ١٣
- جابر بن عبد الله ٦٦
- الجيطالي (إسماعيل) ٢٧
- حاجب الطائي (أبو مودود) ٤٦-٤٥
- الحجاج بن يوسف ٥٠
- حيان بن سالم ٤٤
- الدرجيني ٤٧-٤٦، ٤١، ٢٢، ١٨
- الربيع بن حبيب ٧٥، ٥٩، ٤٨، ٤٦، ٤١، ٣٩، ٣٢، ٢٤، ٢١-٢٠، ١٧-١٦
- رجب عبد الحليم (محمد) ٤٥

- زيّاد بن الأصفر ٥٤
- السالمي (نور الدين) ٥٤، ٤٢
- سعيد بن علي الجربي ٣٠
- سهل بن صالح ٤٦-٤٤، ٢٣
- شعيب بن المعروف ٦٥-٤٧، ٤٣، ٢٦، ٢٥، ٢٣، ٢١
- الشماخي ٦٥، ٥٩، ٥٧، ٥٢، ٤٧، ٤٥، ٤٢-٤١، ٣١-٣٠، ١٩٢٣، ١٢
- الشهرستاني ٤٥
- صالح الدهان (أبو نوح) ٤٧
- صحار العبدى ٥٠، ٤٧
- ضمام بن الشائب ٤٧، ١٤
- الطبراني ٥٦
- عائشة ٧٠-٦٩، ٦٧، ١٤
- عبد الرحمن بن رستم ٥٩، ١٧-١٦
- عبد الرحمن بن محمّد بن مسلمة ٤٢، ٢٤، ٢٢
- عبد الله بن القاسم (أبو عبيدة الصغير) ٤٨
- عبد الله بن يزيد الفزاري ٤٢
- عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن رستم ٦٠، ٢٦، ٢٠، ١٧
- عرباض بن سارية ٦٦

- علي ٥٥، ٤١
- عمار بن ياسر ٥٠
- عمروس بن فتح ٤٢
- عمي سعيد (الجربي) ٣٠، ٢٧
- الفضل بن جندب ٤٨
- مالك بن أنس ٥١
- محمد بن معمر ٤١
- مخلد بن العمرد ٥٩، ٤٢-٤١، ٣٩، ٢٤، ٢٢-٢١
- مخلد بن هيمان ٥٩
- مرداس بن حدير (أبو بلال) ٤٧، ١٤
- مسلم بن الحجاج ٢٥، ١٥
- مسلم بن أبي كريمة (أبو عبدة) ٥٠، ٤٧-٤٤، ١٨، ١٦، ١٥-١٤
- معاوية ٥٥، ٤١
- نافع بن الأزرق ٥٤-٥٣
- النامي (عمرو خليفة) ١٠
- وائل الحضرمي (أبو أيوب) ٤١، ٣٩، ٢٤، ٢١
- وليد بن عقبة ٥٠
- يزيد بن فنين (أبو قدامة) ٦١، ٥٩، ٢٦، ٢١-٢٠، ١٧

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين الشيباني: الكامل في التاريخ؛ ١٠ مج؛ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان؛ د.ت.
٢. ابن الصغير المالكي (ق ٣هـ): أخبار الأئمة الرستمين؛ تحقيق وتعليق: د. محمد ناصر والأستاذ إبراهيم بحاز؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان؛ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣. ابن خلفون، أبو يعقوب يوسف بن خلفون المراقي الوارجلاني (ق ٦هـ): أجوبة ابن خلفون؛ تحقيق وتعليق الدكتور عمرو خليفة النامي؛ ط. دار الفتح، بيروت، لبنان؛ ١: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠-٧١١هـ): لسان العرب؛ مطابع كسطين شوماين، القاهرة، مصر؛ د.ت.ط.
٥. ابن وصاف، محمد العماني: شرح الدعائم، ٢ ج؛ تحقيق عبد المنعم عامر؛ وزارة التراث، سلطنة عمان؛ ١٩٨٢م.
٦. أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر الوارجلاني (ت: ٤٧١هـ): كتاب سير الأئمة وأخبارهم؛ تحقيق إسماعيل العربي؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان؛ ط ٢: ١٩٨٢م.
٧. أبو عمار عبد الكافي الوارجلاني (ق ٦هـ): الموجز؛ ٢ ج؛ تحقيق ودراسة الدكتور عمار الطالبي، تحت عنوان: آراء الخوارج الكلامية؛ نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر؛ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٨. أحمد بن حنبل: المسند بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال؛ ٦ مج؛ فهرس ناصر الدين الألباني؛ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر؛ د.ت.
٩. اطفيش، محمد بن يوسف (١٢٣٦-١٣٣٢ هـ): شامل الأصل والفرع؛ ٢ ج؛ تصحيح وطبع أبو إسحاق إبراهيم اطفيش؛ د.ط.؛ د.ت.
١٠. اطفيش، أحمد بن يوسف (١٣٣٢ هـ): الذهب الخالص المنوّه بالعلم القالض، البعث الإسلامي، قسنطينة، الجزائر.
١١. الباروني، سليمان بن عبد الله: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان.
١٢. بحاز إبراهيم بن بكير: الدولة الرستمية؛ جمعية التراث، القرارة، الجزائر؛ ١٩٩٣ م.
١٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري بهامشه حاشية السندي؛ ٦ مج؛ مكتبة محمود توفيق الأزهر، القاهرة، مصر؛ ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م.
١٤. البسيوي، أبو الحسن علي بن محمد: جامع أبي الحسن البسيوي؛ ٤ مج؛ وزارة بالتراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٤ هـ.
١٥. الجعبري، فرحات: البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية؛ دبلوم دراسات معمّقة، تونس؛ ٢ مج؛ جمعية التراث، القرارة، الجزائر؛ ط ٢: ١٩٩١ م.
١٦. جمعية التراث: فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد؛ نحو دليل المخ، رقم ٢؛ القرارة، الجزائر؛ ١٩٩٤ م؛ (مصف).
١٧. جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية (جزء المغرب)؛ ٥ ج؛ القرارة، الجزائر؛ ١٩٩٥ م؛ (مصف).

١٨. جهلان عدون: الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ اطفيش؛
جمعية التراث، القرارة، الجزائر؛ د.ت.
١٩. جودت عبد الكريم يوسف (معاصر): العلاقات الخارجية للدولة الرسمية؛
المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر؛ ١٩٨٤م.
٢٠. الجيطالي، إسماعيل بن موسى أبو طاهر (ت: ٧٥٠هـ): قناطر الخيرات (قنطرا
العلم والإيمان)؛ تحقيق الدكتور عمرو خليفة النامي؛ د.ط: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
٢١. الحارثي، سلم بن حمد بن سليمان (معاصر): العقود الفضية في أصول الإباضية؛
وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٣م.
٢٢. الحراساني، أبو غانم بشر بن غانم: المدونة الصغرى؛ وزارة التراث القومي، سلطنة
عمان؛ د.ت.
٢٣. المدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت: ٦٧٠هـ): طبقات المشايخ بالمغرب؛
٢ج؛ تحقيق وطبع الشيخ إبراهيم طلاي؛ مط. البعث، قسنطينة، الجزائر؛ ١٩٧٤م.
٢٤. الراشدي، مبارك بن عبد الله: أبو عبيدة مسلم وفقهه؛ رسالة دكتوراه دولة؛
مطابع الوفاء، سلطنة عمان؛ ١٩٩٢م.
٢٥. الربيع بن حبيب الفراهيدي، أبو عمرو (ت: ١٧٣هـ): الجامع الصحيح مسند
الربيع بن حبيب؛ ترتيب أبو يعقوب الوارجلاني؛ مط. السلفية، القاهرة، مصر؛
ط٢: ١٣٤٩هـ.
٢٦. رجب محمد عبد الحليم، الدكتور: الإباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بإباضية
عمان والبصرة؛ مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان؛ ١٩٩٠م.
٢٧. الزركلي، خير الدين: الأعلام؛ ٨ج؛ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان؛ ط٥/ ١٩٨٠م.

٢٨. السالمي، نور الدين أبي محمد عبد الله بن حميد (ت: ١٣٣٢هـ): شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب؛ ٣ ج؛ تحقيق وتعليق عز الدين التنوخي؛ مطابع النهضة، مسقط، سلطنة عمان؛ د.ت.
٢٩. السالمي، نور الدين: العقد الثمين؛ تحقيق سالم الحارثي؛ وزارة التراث، سلطنة عمان؛ د.ت.
٣٠. السعدي، جميل بن خيس: قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة؛ ٩٢ مج؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٣ م.
٣١. السيابي، سالم بن حمود بن شامس (معاصر): طلاقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الإباضي؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٠ هـ.
٣٢. الشاطبي، أبو إسحاق بن الحسين (٧٩٠هـ): الموافقات في أصول الشريعة، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر؛ د.ت.
٣٣. الشقصي، خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الرستاق: منهج الطالبين وبلاغ الراغبين؛ ١٥ مج؛ تحقيق سالم الحارثي؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨١ م.
٣٤. الشياخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ق ١٠هـ): كتاب السير؛ تحقيق أحمد بن سعود السيابي؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٧ م.
٣٥. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٤٧٩-٥٤٨هـ): الملل والنحل؛ تحقيق محمد سيد كيلاني؛ ماجستير كلية الآداب القاهرة؛ دار المعرفة، بيروت، لبنان؛ ١٩٧٢ م.

٣٦. علماء وأئمة عمان: السير والجوابات؛ ٢ مج؛ تحقيق وشرح السيدة إسماعيل كاشف؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٦ م.

٣٧. عمرو بن جميع (أبو حفص)، والشماخي (بدر الدين)، والتلاقي (داود): مقدمة التوحيد وشروحها؛ تصحيح وتعليق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش؛ القاهرة، مصر؛ ١٣٥٣ هـ.

٣٨. عمرو بن فتح: الدينونة الصافية، ط ١، مكتبة الجيل الواعد، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٣٩. الكباوي، أبو القاسم عمرو بن مسعود: الربيع بن حبيب محدثا وفقهيا؛ رسالة ماجستير؛ أشرف على الطبع إبراهيم العلواني؛ المطبعة العربية، غرداية، الجزائر؛ ١٩٩٤ م.

٤٠. الكندي، محمد بن إبراهيم: بيان الشرع؛ ٦٢ ج؛ وزارة التراث القومي، سلطنة عمان؛ ١٩٨٤ م.

٤١. لوأب بن سلام الإباضي: الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية (بدء الإسلام وشرائع الدين)؛ تحقيق سالم بن يعقوب وشفارتز؛ دار اقراء، بيروت، لبنان؛ ط ١؛ ١٩٨٥ م.

٤٢. محمد رواس قلعه جي (الدكتور) ومحمد صادق قنيسي (الدكتور): معجم لغة الفقهاء؛ دار النفائس، بيروت، لبنان؛ ط ١؛ ١٩٨٥ م.

٤٣. محمد ناصر، الدكتور (معاصر): أنوار من سورة النور؛ جمعية التراث، القرارة، الجزائر؛ ط ٢؛ ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٤٤. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ): صحيح مسلم؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان؛ ط٢: ١٩٧٢م.
٤٥. معمر علي يحيى (ت: ١٩٨٠م): الإباضية في موكب التاريخ؛ ح١؛ مكتبة وهبة، ليبيا؛ ١٩٧٤م.
٤٦. معمر علي يحيى (ت: ١٩٨٠م): الإباضية مذهب إسلامي معتدل؛ تعليق وتقديم أحمد بن سعود؛ ط٢. د. ت.
٤٧. معمر علي يحيى: الإباضية دراسة مركزة في أصولهم وتاريخهم؛ المطبعة العربية، الجزائر؛ ١٩٨٥م.
٤٨. المناوي، عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ دار المعرفة، بيروت، لبنان؛ ط٢: ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.
٤٩. مهدي طالب هاشم (معاصر): الحركة الإباضية في المشرق العربي: نشأتها وتطورها حتى نهاية ق٣هـ؛ رسالة ماجستير، بغداد؛ دار الاتحاد العربي للطباعة، ط١: ١٩٨١م.
٥٠. المودوي، أبو الأعلى: تفسير سورة النور؛ دار الشهاب، باتنة، الجزائر؛ د. ت.
٥١. النووي: صحيح مسلم بشرح النووي؛ دار إحياء التراث، بيروت، لبنان؛ ط٢: ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.
٥٢. وينسك، أي بمشاركة محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي؛ ج٧؛ نشر منسج ديهاس فن لون، ليدن، ألمانيا؛ ١٩٥٥م.



المحتويات

٧	مقدمة
١٠	أولاً: دوافع وأسباب اختيار الموضوع
١٣	ثانياً: نبذة عن تاريخ المذهب:
١٨	ثالثاً: المصادر المعتمدة في ضبط النص
٢٠	رابعاً: نسبة الرسالة في المصادر ، ولمن أرسلت؟
٢٤	خامساً: كاتبو الرسالة وناسخها
٢٥	سادساً: فحوى الرسالة
٢٧	سابعاً: وصف المخطوط:
٣١	ثامناً: المنهجية المتبعة في التحقيق
٣٣	الخاتمة
٣٧	الصورة الأولى من المخطوطة
٣٨	الصورة الأخيرة من المخطوطة
٣٩	متر الرسالة الحجة
٤٣	[الديباجة]
٤٣	[كلام أصحاب شعيب في المسائل الثلاثا]
٤٥	[استغاثة سهل بن صالح بحاجب الطائي]
٤٧	[إظهار شعيب وصاحبيه لبدعهم]
٤٩	[مسألة صلاة الجمعة]

٥٠	[مسألة المرأة المأتية دون الفرج]
٥٣	[معالجة شعيب وأصحابه للربيع]:
٥٣	[مسألة حكم أهل القبلة]
٥٨	[جمع الربيع للمسلمين في أمرهم]
٥٩	[خروج شعيب من البصرة إلى مصر]
٦٠	[خروج شعيب من مصر إلى تيهرت]
٦٢	[وصول رسول الله إلى مكة]
٦٢	[خروج أبي قدامة وشعيب على الإمام]
٦٥	[أراي الربيع والمسلمين في فتنة النكاح]
٦٦	[النهى عن الافتتان]
٦٧	[خلاصة أحكام المسائل السابقة]
٧١	[خاتمة ووصية]
٧٣	عاشرا: النتائج المتحصل عليها من خلال الرسالة:
٧٥	الملحق الأول: تراجع الأعلام الواردة في المتن
٨٩	الملحق الثاني: آثار الربيع بن حبيب
٩١	الفهارس الفنية الشاملة
١١١	المختصر



حقوق الطبع محفوظة

لوزارة التراث والثقافة

سلطنة عمان

ص.ب : ٦٦٨ - الرمز البريدي : ١١٣ مسقط

رقم الإيداع : ٢٨٤ / ٢٠٠٨